القاهرة — الجمعة ٢٢ جمادى الاولى سنة ١٣٦٧ — ٢ ابريل ١٩٤٨ | الشرق للشرقيين | السنة السابعة والعشرون — العدد ٤٩٦

مؤسس الجريدة ومديرها ورئيس تحريرها المسئول
علي الغاياتي
الادارة بميدان الخديوى اسماعيل بعمارة بحرى حرف C
التليفون رقم ٥٦٢٤٢

قيمة الاشتراك السنوى
١٠٠ قرش فى الداخل
٢٠٠ قرش فى الخارج
وتدفع هذه القيمة سلفاً
الاعلانات
يتفق عليها مع الادارة

منبر الشرق

جريدة مصرية مستقلة

أنشئت فى جنيف عام ١٩٢٢ للدفاع عن حقوق الشرق الناهض

LA TRIBUNE D'ORIENT
Organe égyptien indépendant
Fondé à Genève en 1922 pour la défense
des droits de l'Orient renaissant.
Directeur-Fondateur : Aly El-Ghaïaty
Adresse : Place Khédive - Ismaïl
Immeuble Bahari. Bloc C.
Le Caire - Téléphone : 56242

ثمن العدد ١٠ مليمات

باسم الكنانة واسم شعب ناهض لا باسم أحزاب ولا زعماء كل يزول وينقضى أما الحمى فوديعة الآباء للأبناء — «على الغاياتى»

لا سبيل الى الخلاص

الا بالايمان والاخلاص

قالوا ان الايمان يفعل المعجزات ، ولقد صدقوا فيما قالوا . فانك ان آمنت بشىء اخلصت له ، وعملت لاجله ، ولا بد لك اذن من الوصول الى الغاية ، وبلوغ الارب .

فبالايمان تستطيع ان تزحزح الجبال ، وتدرك الآمال ، ان فى الحال او فى المآل . وكل من تعثر فى امر من اموره الخاصة او العامة فذاك لعدم ايمانه او لضعف عقيدته . اذ كيف تنال ماتتمنى فى شأن من الشؤون وانت لا تؤمن به حق الايمان ، وبالتالى لا تخلص له ، ولا تعمل على ادراكه عمل المؤمنين الصادقين ؟

ولو آمن المسلمون بدينهم ايمان الرسول صلى الله عليه وسلم ، وايمان اصحابه رضى الله عنهم ومن تبعهم من السلف الصالح ، لاخلصوا فى اداء رسالة الاسلام ، وجاهدوا فى سبيل رفعته ومجده ، ولرفعوا لواءه عاليا بين الانام ، فازدهرت دولته ، وسادت امته ، وكتب له النصر المبين فى المشارق والمغارب .

والسبب الاول فى شقاء المسلمين ، وتفرق شملهم ، وهوان امرهم ، وتسلط الغاصبين والمستعمرين عليهم ، انما يرجع قبل كل شىء الى عدم ايمانهم او وهن عقيدتهم . ولو آمنوا ايمان الاوائل لاخلصوا اخلاصهم ، وعملوا عملهم ، فكانت لهم العزة ، وكانت كلمتهم هى العليا ، كما كان حال اسلافهم فى العصر الذهبى للدعوة المحمدية .

لقد بات الاسلام غريبا فى بلاده لان اهله تنكروا له ، وخرجوا عليه ، ولم يتبعوا اوامره ، ويتجنبوا نواهيه ، وغدت تعاليمه السامية مهجورة حتى فى بيئة العلماء ، وبين ارباب الدعوة والارشاد . واذا فقد الايمان بالدين او ضعف الى هذا الحد ، فقد الاخلاص له ، وفقد الكفاح فى سبيله ، وحل به ما حل من وهن وذل وفناء .

وحال الوطن كحال الدين سواء بسواء . فقد اصبحت الوطنية عرضا من الاعراض المادية يتجر بها صاحبها ، ويساوم عليها ، ويتسلق بها جدران الحكم والبرلمان . ومتى وصل الى اربه لم يفكر فى غير شخصه ، وغير جاهه وماله . والعاقبة هى ما نرى ونسمع من استخذاء ، واستعباد ، وموت محقق . ولو كنا مؤمنين كل الايمان بوطننا وحقوقه المقدسة ، لاخلصنا كل الاخلاص له وحده ، ولجاهدنا كل الجهاد من اجله دون سواه ، فكانت النتيجة المحتمة هى تحقيق الامانى الوطنية على ما نروم ونهوى ، وكنا اليوم سادة اعزة فى ديارنا ، يهاب الدهر سطوتنا ، وترفرف على ربوعنا راية القوة والجلال ، من اقصى الجنوب الى اقصى الشمال .

ولكننا لم نؤمن ، فلم نخلص ، ولم نعمل ، وخسرنا الدنيا والآخرة .

فليت شعرى اما آن لنا ان نعتبر ، ونرعوى ونزدجر ، فنؤمن بالدين والوطن ، ونؤمن بحقوقنا وكرامتنا ، ونخلص لها فى السر والعلن ، لنصل بفضل الايمان والاخلاص الى الحرية والخلاص ؟

علي الغاياتي

توفى فجأة فى بغداد عند فجر السبت الماضى السيد حمدى الباجه جى ، وزير الخارجية العراقية . وكان الفقيد فى مقدمة ساسة العراق العاملين بايمان وهمة فى سبيل القضية العربية . فعليه رحمة الله ، وتعازينا الخالصة للقطر العربى الشقيق .

الشؤون اليمانية

نشرنا فى العدد السابق البرقيتين المتبادلتين بين صاحبى الجلالة الملك فاروق الاول ، وامام اليمن الجديد الملك احمد الناصر لدين الله . وقد ظن البعض ان البرقية الثانية كانت ردا على البرقية الاولى ، والحقيقة انها وردت من حجة الى القاهرة قبل ارسالها . اما الرد الذى بعث به الامام الى الفاروق ، اعزهما الله ، فهذا نصه :

«من ملك اليمن الامام احمد الى حضرة صاحب الجلالة الاخ الملك العزيز فاروق الاول المعظم بالقاهرة :

« تلقيت بالسرور تهنئة جلالتكم التى تفضلتم فاعربتم فيها عن عواطفكم وعواطف شعبكم الكريم ، وانى اذ اشكر لجلالتكم هذا الجميل اعرب لجلالتكم عما لكم ولشعبكم لدينا من اكبار واعجاب . وانا لنرجو مخلصين ان يمد الله فى عمر جلالتكم ، وان يحفظ الكنانة ومليكها ذخرا . وان لنا فيكم عظيم الامل فى التعاون والمساعدة بما فيه الخير لليمن . والسلام عليكم . »

حجة فى ٢٥ مارس سنة ١٩٤٨

***

اكد العارفون ان المرحوم الامام الراحل لم يكن محتكرا مطلقا لزراعة « القات » لتخدير الشعب واضعاف صحته ، وان هذا النبات منتشر فى كل الزراعات هناك ، وهو اقل من الشاى تأثيرا على الجسم .

ذكرت بعض الصحف ان سكان اليمن يبلغون نحو ١٫٦٠٠٫٠٠٠ نسمة ، والحقيقة انهم يناهزون ستة ملايين .

***

وردت الانباء من صنعاء بان ابن الوزير ، والامير العاق سيف الحق ابراهيم ، ومن معهما ، قد ارسلوا الى حجة ووصلوا اليها ، وسيحاكمون سريعا طبقا لنصوص الشريعة المحمدية ، امام محكمة شرعية مؤلفة من عشرة من العلماء .

***

احيت الجالية اليمانية فى مصر ، بتلاوة القرآن الكريم ، ذكرى مرور اربعين يوما على وفاة المغفور له الامام يحيى ، بدار المركز العام لجمعيات الشبان المسلمين فى مساء يوم السبت الماضى .

وقد ام الدار عدد كبير من اهل العلم والادب والجاه والسلطان ، من جميع الهيئات (عدا الاخوان المسلمين) . وكان سمو الامير سيف الاسلام عبد الله ، وسعادة السيد على المؤيد يقابلان الوافدين ، ويتقبلان عزاء المعزين .

***

وفى تمام الساعة الخامسة من مساء امس (الخميس) ، اقام الوجيه اليمنى الحاج على محمد بازرعه ، بدار الشبان المسلمين ايضا ، حفلة شاى فاخرة ، احتفاء باعتلاء جلالة الامام احمد الناصر لدين الله عرش اليمن المجيد .

الموقف الحاضر

لمندوبنا السياسى

القضية المصرية :

لسنا ندرى للركود الذى اصاب القضية المصرية والذى كاد يصل الى درجة الموت سببا . انا لنعجب اين الحكومة التى جلجل صوتها فى مجلس الأمن ، واين الشعب الثائر على الانجليز منذ شهور ؟

من المؤكد اننا لم نصل الى حقنا بعد ، ولم نحقق آمالنا ، وما زال الطريق وعرا طويلا ، فلم النوم والسكون ؟

ان ارض الوطن ما زالت مدنسة بجيوش الاحتلال الاجنبية ، والسودان ما زال يرسف تحت اقدام المستعمر ، ومصر مع كل هذا لا تعمل شيئا ! !

اننا نستطيع — على الاقل — بالتزامنا الجانب السلبى ، وتجاهل وجود المحتلين فى مصر ، ان نقتل جيوشهم جوعا وظمأ ، فلم لا نفعل ؟ ثم لم لا نشن عليهم حرب عصابات تكبدهم خسائر جسيمة ، وتجعلهم مهددين فى كل لحظة بالفناء ؟

ان الوقوف من قوات الاحتلال موقف عدم التعاون بوقف مدها بالماء والغذاء ، ثم ترك من يشاء من الشعب حرا فى محاربتها كما يريد ، هو وحده السبيل القويم لاجبار الانجليز على ترك وادى النيل .

امريكا والبترول :

كشفت شركة امريكية عن وجود بترول فى منطقة عربية تقع على حدود العراق والكويت والمملكة السعودية . ونذكر ان امريكا باتت قلقة على مصير البترول العربى بسبب موقفها من مشكلة فلسطين ، نظرا لشدة حاجتها اليه . وقد نبهنا مرارا الى ان هذا السلاح العربى معطل ، وانه يجب استعماله . وها قد سنحت فرصة لارهاب امريكا وحملها على تغيير سياستها الصهيونية باقرار العدل والحق .

واخشى ما نخشاه ان تتشاحن الدول العربية الثلاث وتدعى كل منها ان هذه المنطقة من اراضيها ، ويكون هذا سببا جديدا للفرقة بين الاشقاء فى الوقت الذى يجب ان يقف العرب صفا واحدا ازاء الاعداء ... ولعلهم فاعلون .

تحالف عسكرى عربى :

لا نريد ان نقتنع بأن هناك ما يدعو الى رفض اقتراح سوريا الخاص بعقد تحالف عسكرى بين دول الجامعة العربية . ويسوءنا جدا ان ترفض بعض الدول هذا التحالف .

فان مصلحة العرب جميعا يجب ان توضع فوق كل اعتبار ، وان شيئا من الايثار والنخوة العربية يكفل حسن السياسة ، وجمع الشمل ، وتوحيد الكلمة .

صورة صاحب المعالى عبد العزيز فهمى باشا احد ابطال «عيد الجهاد» الثلاثة (١٣ نوفمبر سنة ١٩١٨) ، الذى قلق الناس على صحته فى هذه الايام . شفاه الله وعافاه .

الحديد والنار

فى الريف العربى

يحكم المنطقة الخليفية ، او الريف المغربى ، طاغية يدعى الجنرال فاريلا . فهو المندوب السامى الاسبانى هناك . وحكمه مشبع بالروح العسكرية . فالعرب فى الريف المغربى لا يتمتعون باى نوع من انواع الحريات الخاصة والعامة ، واذا حاولوا التمتع بشىء من هذا ، فان الجنرال فاريلا يعمد الى الحديد والنار ، ليخمد انفاسهم ، ويخنق المحاولة فى مهدها . ويفعل المندوب السامى الاسبانى هذا كله باسم طاغية آخر انتدبه لهذا الغرض ، وهو الجنرال فرانكو ، الذى ارتقى مدارج السلطة على اشلاء من الجثث ، والذى يعود الفضل الاول فى انتصاره على خصومه ، فى الحرب الاهلية الاسبانية ، الى الجنود العرب المغاربة ، الذين حاربوا معه ، فكانت مكافأته لهم ان استعبد بلادهم !

اراد سكان المغرب الاسبانى ان يرحبوا برئيس حزب الاصلاح الوطنى ، السيد عبد الخالق الطريس ، ورفاقه العائدين من الخارج ، فانبرى لهم الجنرال فاريلا ، ومنع الطريس وصحبه من دخول وطنهم ، واطلق زبانيته فى الشوارع يحصدون برصاصهم ارواح المتظاهرين العرب . وارواح العرب هذه لا قيمة لها فى ميزان العدالة الاوربية ، والاسبانيون لا تختلف عقليتهم عن عقلية سواهم من المستعمرين ، من هذا القبيل .

وعاد الطريس ورفاقه الى طنجة ، أى الى المنطقة الدولية فى ذلك المغرب الممزق الاوصال ، واستمرت المظاهرات فى تطوان وغيرها من مدن الريف ، فقبض الجنرال فاريلا المغوار على الوطنيين افرادا وافواجا ، بتهمة الاخلال بالنظام .

والاخلال بالنظام فى نظر المستعمرين ، معناه قيام اهل البلاد بحركة ما ، لمطالبة المغتصب برد ما اغتصب ، والسارق برد ما سرق ، وسالب الحقوق باعادتها الى اصحابها . اما اغتصاب بلاد بكاملها ، وسرقة شعب بأسره ، وسلب حقوقه ، وانتزاع اللقمة من افواه الناس ، فهذا كله ليس اخلالا بالنظام فى قانون الاستعمار !

ولا تزال اسلاك البرق تحمل الينا كل يوم انباء الاضطرابات فى المغرب ، واستمرار اعمال التحدى والاعتقال من جانب الاسبانيين ، وزج الناس فى السجون لانهم يأبون ان يعيشوا ابد الدهر عبيدا ارقاء ...

لقد الغيت الاحكام العرفية فى افريقيا الشمالية كلها ، من حدود مصر الى ساحل المحيط ، وظلت قائمة فى المنطقة الخليفية وحدها ، اى فى المنطقة التى تحكمها اسبانيا .

وقد ادركت فرنسا ان استمرارها فى سياستها التقليدية فى افريقيا الشمالية قد يؤدى الى تكرار ما حدث لها فى سوريا ولبنان ، فقام فريق من رجالها يدعون الى اعادة النظر فى هذه السياسة . فهل يوفقون ام ينفجر البركان قريبا ؟

اما فى المنطقة الخليفية ، فقد انفجر او كاد !

حبيب جاماتى

الى احرار المغرب

فى ٣٠ مارس المنصرم ، انقضت ٣٦ سنة على توقيع المعاهدة التى فرضت بموجبها الحماية الفرنسية والاسبانية على المغرب ، فقسم الى ثلاث مناطق واحدة تحكمها فرنسا ، واخرى تحكمها اسبانيا ، وثالثة تتحكم فيها لجنة دولية . وقد اصبحت هذه المعاهدة لاغية ، لانها كانت لمدة ٣٠ سنة ، والثلاثون سنة انقضت فى ٣٠ مارس سنة ١٩٤٢ فحكم فرنسا واسبانيا واللجنة الدولية مستمر اذن بموجب القوة القاهرة لا بموجب معاهدة قائمة .

واخواننا فى المغرب يواصلون جهادهم فى سبيل تحرير انفسهم من الاستعمار ، والاستعمار يواصل تطبيق اساليبه الغاشمة فى خنق حرياتهم .

فالى هؤلاء الاخوان المجاهدين ، نبعث على صفحات «منبر الشرق» - الذى هو منبرهم - باطيب التحيات ، واصدق التمنيات ، راجين لهم الفوز فى جهادهم ، والسير جنبا الى جنب مع الاقطار العربية الاخرى فى موكب الشرق الناهض .

نشرنا فى الصفحة الثانية مقالا بعنوان « مكافحة المذاهب الهدامة » بقلم الكاتب الكبير الاستاذ عبد المجيد نافع المحامى . وسيوالى الكتابة كل اسبوع باذن الله.

؟

* هل تستمر الرحلات الملكية الموفقة داخل المملكة المصرية فتسعد بقية القرى والمدن بالخيرات والاصلاحات كما سعدت اسوان واسنا ، وقنا ، وكفر سعد ؟

* هل يعم اليمن والرخاء بقية البيوت فى العواصم والاقاليم ، وهل يكون للبؤساء من ارباب المهن الحرة — ومنهم حملة الاقلام — نصيب من الارض التى انبتتهم فاحبوها ، وذابوا فى الذود عنها ، والنضال لاعزازها واعلاء شأنها ؟

* هل قدمت الشركة التى قبل عطاؤها — مع زيادته — فى عملية خزان ادفينا الضمان المطلوب منها وقدره مائتا الف من الجنيهات ؟

هل اذا رضى الانجليز عن الوزارة رضيت السماء والارض ، واذا غضبوا عليها غضبت لغضبتهم الارض والسماء؟

آخر ساعة

* طلب مندوب امريكا فى مجلس الامن دعوة الجمعية العامة لهيئة الامم الى اجتماع خاص بفلسطين

* اعترض مندوب روسيا على اقتراح الوصاية الذى قدمته امريكا .

* ثبت ان روسيا تمد اليهود بالاسلحة ، وثبت انهم - مع ذلك - عاجزون عن المقاومة .

* بعث سماحة الحاج امين الحسينى ببيان الى ليك سكسس ، قال فيه ان العرب يستنكرون أى تدخل فى شؤون فلسطين ، وانهم هم حراس الاماكن المقدسة منذ القدم ، وسيمضون فى حراستها والذود عنها ضد كل اعتداء .

* اصدر « حزب النهضة العربية » فى عمان ، برياسة هاشم باشا خير ، بيانا الى الشعب الاردنى يحثه فيه على قبول المعاهدة الجديدة لانها ضمنت حقوقه ، وعززت سيادته .

أهم أنباء الأسبوع

◆ اذاعت لجنة القطن البريطانية الاهلية — وهى مؤسسة حكومية تحتكر استيراد القطن — بيانا جاء فيه انها ستستبدل بالقطن المصرى مواد اخرى من بلاد اخرى نظرا لارتفاع اسعاره.

◆ انتهت النيابة العامة من التحقيق فى حادث سرقة بعض الاوراق من رئاسة مجلس الوزراء. ولم يعرف بعد ماذا تنوى الحكومة ان تفعله ازاء مكتب الدعاية والنشر الملحق بالسفارة الفرنسية وشريك السارق.

◆ اصدرت لجنة الفتاوى بالازهر فتوى تقول فيها « انه لا شيوعية فى الاسلام بالمعنى الذى يفهمه الناس » وان ابا ذر « مجتهد مخطىء، لا يتابع فيما اخطأ فيه ».

◆ سافرت البعثة البرلمانية المصرية لحضور اجتماع اللجنتين التحضيرية والتنفيذية للمؤتمر البرلمانى الدولى فى روما ابتداء من ٣ ابريل الحالى. وقد تلقى رئيس الشعبة المصرية للمؤتمرات البرلمانية الدولية من رئيس مجلس نواب لبنان كتابا يرحب فيه بفكرة « الاتحاد البرلمانى العربى ».

◆ تقرر ان يعقد مؤتمر المحامين العرب بالقاهرة من ١٠ الى ١٦ مايو القادم.

◆ استطاع البوليس ان يضبط مركزا للشيوعية فى مصر وهو شقة فى احد منازل شارع سليمان باشا، وضبط اوراقا هامة تثبت ان شيوعيي مصر يعملون بوحى اجنبى. واغلب الشيوعيين المقبوض عليهم من اليهود.

◆ قدم الى القاهرة الاستاذ محمد فهمى، مدير البعثة المصرية السابق فى سويسرا. ومعلوم انه من اقدم المصريين الذين اقاموا فى جنيف واشتهروا بخدمة القضية الوطنية هناك من اكثر من نصف قرن. فنرحب به، ونتمنى له طيب الاقامة على ضفاف النيل.

◆ قامت مظاهرة كبيرة فى السودان اشترك فيها احزاب الاشقاء والاتحاديين ووحدة وادى النيل والجمهوريين ومؤتمر الخريجين، وكانت هتافاتهم بحياة وحدة وادى النيل وبسقوط مشروع السودنة. واتخذوا عدة قرارات لمحاربة « السودنة » الانجليزية.

◆ اصبحت مشكلة فلسطين من اخطر المشكلات التى تواجهها حكومة امريكا. ويخشى ترومان ان يجعل الروس من فلسطين رأس كوبرى يعبرون عليه الى الشرق الاوسط.

◆ استشارت حكومة وشنطن حكومة لندن فيما يجب اتخاذه للحيلولة دون تسرب الروس الى فلسطين وللعمل فى نفس الوقت على تحقيق اطماع الصهيونية. ويقال ان العاصمتين اتفقتا على سياسة موحدة.

◆ قال السيد فوزى القاوقجى « ان الحرب فى فلسطين ستنتهى عندما يثبت العرب علمهم فوق تل ابيب ».

◆ طلب البيت الابيض الى الوكالة اليهودية ان توافق على مشروع الوصاية « مادامت الهجرة مستمرة وما دام انشاء الدولة اليهودية امرا محققا »!

◆ قال وزير الحربية البريطانى عن الحرب المنتظرة بين العرب واليهود بعد جلاء الجيوش الانجليزية عنها انه « لا يسع الامم الاخرى ان تقف مكتوفة الايدى إزاء ما سيحدث فى فلسطين »! وهذه بداية التحول فى سياسة انجلترا واول اعلان عن حقيقة موقفها !!

◆ تضرب الطائرات اليهودية المجاهدين العرب بقنابلها فى كل معركة تخشى تفوق العرب فيها على الصهيونيين ومع ذلك فقد استطاع العرب ان يدمروا اكثر من قافلة يهودية، وبدأت الطائرات ايضا تغير على المدن العربية وتضربها بالقنابل.

◆ تقدمت امريكا الى مجلس الامن باقتراح عقد هدنة بين العرب واليهود فى فلسطين، ونؤكد ان العرب سيرفضون هذا الاقتراح.

◆ زال الخلاف السورى اللبنانى بفضل مابذله عزام باشا من جهود مضنية للتوفيق بين البلدين.

◆ نستطيع ان نؤكد ان بعض الدول العربية قد رفضت اقتراح سوريا الخاص بعقد تحالف عسكرى بين دول الجامعة العربية. ولا تزال وجهات النظر غير متقاربة بشأن بقية الاقتراح وهو الخاص بتوحيد السياسة الخارجية.

◆ قبلت ولاية « كالا » المطلة على بحر العرب الانضمام الى الباكستان.

◆ تضرب فرنسا حول فزان، وهى جزء من طرابلس واقع تحت نير احتلالها، ستارا حديديا، وقد فشل زعماء ليبيا فى الاتصال بزملائهم فى فزان للتفاهم معهم بشأن موقفهم من لجنة التحقيق الدولية.

◆ اكتشفت احدى الشركات الامريكية وجود بترول بغزارة فى مكان يقع بين الكويت والعراق والمملكة السعودية ولا يقبع فى ادارته احداها، وتجرى الآن اتصالات لتحديد تبعية هذه المنطقة.

◆ اخذت وزارات امريكا تنفذ بسرعة تعليمات ترومان الخاصة بالاستعداد للحرب وتعمل ادارة المصانع على اعادة الانتاج الحربى السريع.

◆ شوهدت غواصات مجهولة الجنسية فى المياه الامريكية ويرجح ان تكون روسية.

◆ وصل الى تركيا الكثير من العتاد الحربى الامريكى.. وصرحت وزارة الحرب الامريكية بان الطائرات التى وعدت بها تركيا ستكون فى انقرة قبل آخر شهر مايو.

◆ تبين ان هناك مؤامرة لاغتيال ملك رومانيا السابق المقيم الآن فى جهة ماقريبا من واشنطن.. وقد اتخذت امريكا احتياطات مشددة للمحافظة على حياته.

◆ يخشى ان تتطور معركة الانتخابات الايطالية التى ستجرى يوم ١٨ ابريل الحاضر الى حرب اهلية، وترقب كل من موسكو وواشنطن المعركة باهتمام بالغ.

◆ صرح ممثلو انجلترا وامريكا فى ايطاليا بان سبيل النجاح فى الانتخابات الايطالية يمهد بانتظام للعناصر التى تشد ازرها موسكو بمختلف المساعدات.

◆ حث قداسة البابا فى خطاب له الى الشعب الايطالى المسيحيين على انقاذ المدنية المسيحية قائلا ان القرار الذى سيتخذه الشعب الايطالى سيكون قرار حرب او سلام.

◆ احتجت الحكومة اليونانية لدى هيئة الامم المتحدة على خطف الشيوعيين عشرات الآلاف من الاطفال وترحليهم الى البلاد الشيوعية المجاورة. وتفخر عواصم الدول الشيوعية بهذا الاجرام الدنىء.

◆ ندد فرانكو بالشيوعية وباتحادات العمال الدولية التى تفتح المجال لتدخل الاستعمار الاجنبى، وحمل بشدة على روسيا لاقترافها جريمة ترحيل الاطفال الاسبان من بلادهم خلال الحرب الاهلية.

بالله اسرعوا !

زخرت البرقيات بانباء مثيرة عما تملكه امريكا وروسيا من المواد ذات الاشعاع، والتى تكفى لابادة الجنس البشرى باسره.

ولست ادرى ماذا يقصدون بهذا الكلام ؟ هل يقصدون ان سلطة الابقاء على هذا العالم او ازالته من الوجود، قد حولت لهم من لدن خالق السموات والارض، فلم يبق سلطان فوق سلطانهم، ولم تبق قدرة فوق قدرتهم ؟

اللهم ان كان هذا حقا، فبالله اسرعوا يا قوم ليستريح الناس من هذا القلق، وهذا الاضطراب، وهذا الجحيم الذى يعيشون فيه بفضلكم... عجلوا ليستريح العالم من تلك الفئة الضالة من الزعماء والقادة، الذين لا هم لهم إلا ارضاء مطامعهم الوحشية، ولو نتج عن ذلك شقاء العالم ودماره.

اسرعوا ليستريح العالم من تلك الوعود الخلابة الخداعة، التى ظل قرونا ينتظر تحقيقها، فكم ضحى وقاسى وكم احتمل من المصائب والويلات آملا فى بزوغ شمس الحرية والسلام والطمأنينة وانى لها ان تبزغ فى ظل قادة، ظلوا ومازالوا يرون النعيم كل النعيم، والرضا كل الرضا فى تحقيق مطامع لا تنتهى، وظمأ الى الدماء لا يرتوى

عجلوا ... فان وقوع البلاء خير من انتظاره، ونهاية العالم خير من حياة تسيطر عليها نزوات امثالكم.

اسكندرية — مرسى العصافيرى

ايمان وعمل

آمنت بالوادى ووحدته
ايمان معتز بفطرته
والحر ان ثلمت كرامته
وافى بسيف من عدالته
وافى بدرع الحق فى يده
لا تصمد الدنيا لصولته
اهلا بوادى النيل منتصرا
يختال مزهوا بوحدته
واد له اسد ستحرسه
وتموت فيه فداء لحمته
قسم عهود الذل قد ذهبت
والحر لا يرضى بذلته
والحر لا يخشى الردى ابدا
ان ذاد يوما عن كرامته
كالسيف ان يزهو بمعدنه
لا بد يكشف عن صرامته
واذا السياسة فى الفتى حكمت
بالرق زادت من حرارته
اما الجنوب فقد الم به
خطب سيكشف عن شهامته

بور سعيد — « شاعر الجلاء »

بلدية الاسكندرية

تقبل عطاءات عن توريد الاصناف المبينة بعد لغاية ظهر يوم ٦ ابريل سنة ١٩٤٨.

١ — الملابس والمهمات اللازمة للشواطىء.
٢ — قماش اخضر سميك.
٣ — عفارات د. د. ت وطلمبات لرش السوائل وآلات تعفير لمشروع مكافحة التيفوس.
٤ — عدد وآلات لازمة لقسم الورش.
٥ — ٢٠٠ سلة سلك لوضع المهملات.
٦ — ادوات وقطع غيار للسيارات.

حسب الشروط المودعة بالمخازن بالشاطبي وثمن النسخة مائة مليم لكل منها. ٩٠٠٠

اعلان

يعلن قسم تربية الحيوان والدواجن بوزارة الزراعة عن بيع ٢٦ جاموس وثيران بلدى وابقار دمياطى و ٣١ عجول وعجلات جاموسى ودمياطى وخليط جرسى و ١٢٢ رأس اغنام وماعز وحصان واحد وحمار قبرصى واحد وذلك بالمزاد العلنى بالجلسة التى ستنعقد بمحطة التربية بالجيزة يوم ١١ ابريل سنة ١٩٤٨ فى الساعة العاشرة صباحا. ٩١٣٠

مكافحة المذاهب الهدامة

توالت الانباء بان الحكومة الحاضرة جادة فى تعديل القوانين الخاصة بمكافحة الآراء المتطرفة والمذاهب الهدامة على صور من تشديد العقوبات ظنا منها بان تلك الوسيلة وحدها كفيلة بصد تيار تلك المذاهب الخطرة الخطيرة.

ومن الانصاف ان لا ننكر على اية حكومة ان تتخذ من الاجراءات ما تحسبه كفيلا بحماية النظم السياسية والاقتصادية والاجتماعية من التصدع فالانهيار. فمن حق الدولة على نفسها وكيانها، ومن حق المستظلين برايتها عليها، ان تدفع عنهم غوائل الامواج الجارفة الصاخبة التى تزلزل قواعد النظم التى درجوا عليها واطمأنوا الى الحياة فى ظلالها.

على ان المسألة هى: هل وسائل القمع والارهاب تكفى للقضاء على المذاهب المتطرفة، والاجهاز على دعاتها واتباعها ؟ وكل من يستقرىء التاريخ، ويستهدى الواقع الملموس، ويستشف جوانب النفس البشرية، لا يتردد فى الاجابة على هذا السؤال بالنفى القاطع. فقد ارتدت تلك المبادىء ثوب الدين الجديد، والعقيدة التى تملأ جوانب النفس لا تحارب الا بعقيدة مثلها، ولكل دين ضحايا وشهداء يستقبلون الموت راضية نفوسهم. والبطش والتنكيل بالذين تتمكن العقائد من نفوسهم قد يأتيان بعكس المقصود منها فيكونان من العوامل على تهيئة التربة الخصبة لنمو بذور تلك المبادىء المتطرفة. والاستشهاد فى سبيل العقيدة مألوف فى التاريخ. فلا اضطهاد المسيحية قد حال دون انتشار المسيحية، ولا مناهضة المسلمين قد منعت راية الاسلام من ان تظهر عالية خفاقة، ولا مذابح القرون الوسطى، ولا محاكم التفتيش فى عصور الظلمات قد حدت من موجة الحرية الفكرية. وفى العهد القيصرى كانت روسيا مسرحا داميا للمعركة الحامية التى شبها القائمون بالامر إذ ذاك على مبدأ النيهلست او مبدأ العدميين. فما استطاعت السجون والمعتقلات ومنافى سيبريا السحيقة ان توقف موجته الدامية، وفى العصر الحديث باوربا طالما تخضبت ارضها بالدماء البريئة التى يسفكها جماعة الفوضويين، ولم توقف احكام الاعدام تيارها الدامى.

ومالنا نذهب بعيدا نفتش فى زوايا التاريخ، وننقب فى اجواء اوربا، وامامنا الامثلة الحية فى مصر وفى الشرق العربى، فلقد تسربت اليهما تلك المذاهب الهدامة، واعتنقها نفر من ابنائها ظنا منهم بانها تقضى على المظالم الاجتماعية، وتقبر الاستعمار والرأسمالية الى غير بعث. وليس من ينكر انه برغم المطاردة التى تصطنعها الحكومات العربية فان تيار تلك المذاهب الهدامة فى طغيان على جميع البيئات وان موجتها المكتسحة توشك ان تطغى على النظم الاقتصادية والاجتماعية والسياسية.

الاستقلال والاصلاح : ذلك ما ينشده الشرق العربى. وتحقيقه كفيل بوقف عاصفة المذاهب المسرفة التى قد تقوض دعائم النظم القائمة. وفى الصراع بين المعسكر السكسونى والمعسكر السوفييتى لا يمكن ان تكتب للاول الغلبة على الثانى إلا اذا طلق مبدأ الاستعمار، وحد من اطماع الرأسمالية الدولية. والاصلاح الاجتماعى فى داخل الشعوب العربية هو وحده الكفيل بالصمود فى وجه غزوة المبادىء المتطرفة. وانصاف الحلول، او اعشار الحلول، والمسكنات الوقتية عديمة الجدوى فى هذا السبيل. فالمراكز الاجتماعية والصحية والزراعية ليست علاجا حاسما لثالوث الفقر والمرض والجهل فى بلد كمصر هوى فيه مستوى المعيشة الى حد مخيف، أى الى حد ان متوسط دخل الفرد لا يزيد عن جنيه واحد فى الشهر، والى درجة ان الثروة بصفة عامة، والثروة الزراعية بصفة خاصة، مركزة فى ايدى نفر قليل. فهل تعلم ان ٢ ٪ من الملاك الزراعيين يملكون نصف الثروة الزراعية على حين ان ٩٨ ٪ يملكون النصف الباقى. وهل جاءك نبأ بان ٩٧ ٪ من طلبة الجامعة مصابون بامراض سوء التغذية وقلة التغذية، وان الامراض المتوطنة قد هدمت من حيوية الشعب المصرى وقدرته على العمل الى درجة مزعجة، أى الى درجة تقدر الخسارة الناجمة من ذلك بما لا يقل عن مائة مليون جنيه ؟ واخيرا هل اتاك حديث الجهل فى مصر وان نسبة الذين يعرفون القراءة والكتابة لا تزيد على ١٦ ٪ فى عصر الحضارة والنور ؟

جميل جدا ان توزع ٣٠٠٠ فدان على المعوزين من ابناء منطقة كفر سعد بما يكفل الكفاف لستمائة عائلة. ولكنه مشروع اصلاحى متواضع فى بلد به ٤٠٠٠ قرية غير قرية كفر سعد، وبه ملايين العائلات المعدمة غير العائلات الستمائة فى كفر سعد. وفى كل حال فليس من يجترىء على الدعوى بأن هذا التوزيع يحل مشكلة الملكية الزراعية فى مصر.

لا بد اذن من اصلاح كامل شامل فى جميع نواحى الحياة العامة حتى تستطيع مصر مكافحة المذاهب الهدامة. واولا فلا بد من التقريب بين حدى الغنى والفقر، وثانيا فلا مندوحة على ان تضمن الدولة لكل فرد حدا ادنى للمعيشة. واخيرا وليس آخرا لا بد ان يكون القائمون بالامر ممن يفهمون الحياة العصرية، ويتشبعون روح العصر، ولا يستمسكون بالتقاليد العتيقة البالية التى تهيىء الجو الصالح للمبادىء الهدامة.

مازال الشعب البريطانى بمنجاة من تلك المذاهب الى حد كبير وليس ذلك راجعا الى مزاجه العقلى ولانه شعب محافظ بل لانه يتمشى مع روح العصر فينشىء حكومة اشتراكية فى عصر تعتبر فيه الاشتراكية المعتدلة مرحلة من مراحل التطور التاريخى المحتوم.

ولا نحسبن انتشار المذاهب المتطرفة فى فرنسا وايطاليا واسبانيا يرجع الى انها شعوب تغلب العاطفة على العقل بقدر ما ترجع الى جمود تلك الشعوب وعجزها عن مسايرة روح التطور.

لما طغت موجة الاشتراكية على المانيا فى اواخر القرن التاسع عشر رأى بسمارك بنظره البعيد الثاقب ان خير وسيلة لمكافحتها هى القيام بطائفة من الاصلاحات الاجتماعية، وصارعت النازية الشيوعية فى المانيا فصرعتها لانها كانت عقيدة تنازل عقيدة. ولم تقف الفاشستية فى ايطاليا على قدميها امام الشيوعية الا لانها شغلت خيال الشعب الايطالى ببعث الامبراطورية الرومانية من مرقدها.

وفى عام ١٩٠٧ بانجلترا كان لويد جورج وزيرا للمالية فى وزارة اسكويث ففرض على الاغنياء ضرائب تغل على الخزانة العامة ١٤ مليون جنيه لاصلاح حال الفقراء، فثارت عليه ثائرة اللوردات ولكن الاستفتاء الشعبى كسر مقاومة اللوردات اذ اعطى الاغلبية فى الانتخابات للاحرار.

ولا نقل ان المذاهب الهدامة خيالية لا يمكن تطبيقها، فالجماعات بافق تفكيرها المحدود لا تميز بين الخيالى والعملى، فضلا عن ان لتلك المذاهب سحر الاديان وجاذبيتها فهى تعد الناس بالجنة فى هذه الدنيا والاديان تعدهم بها فى الحياة الآخرة.

واذن فالسبيل الى مكافحة المذاهب الهدامة لا يكون الا بالاصلاح الشامل الى حد تعديل النظم ان اقتضت روح العصر، ومحاربتها بعقيدة مضادة، وشغل اذهان الشعب بالمثل الاعلى للاستقلال والاصلاح. فاما هذا الركود والجمود فليس من شأنهما الا طغيان تلك المذاهب.

عبد المجيد نافع
المحامى

ادارة البلديات العامة
ميكانيكا

تقبل العطاءات بمجلس طنطا البلدى حتى ظهر يوم ٢٨/٤/١٩٤٨ عن تموين مخازن البلدية وتطلب الشروط والمواصفات من المجلس على ورقة تمغة فئة ٣٠ مليما نظير مبلغ ٢٠٠ مليم للنسخة الواحدة. ٩١٠٧

بنك مصر

شركة مساهمة مصرية (س. ت ٢) — القاهرة
المركز الرئيسى ١٥١ شارع محمد بك فريد (عماد الدين سابقا)
فرع الاسكندرية : ١٩ شارع طلعت حرب باشا
للبنك فروع ومكاتب ومندوبيات بأهم مدن القطر المصرى وله مراسلون فى جميع انحاء العالم

مؤسس الصناعات الكبرى وشركات « مصر »

مصلحة سكك حديد الحكومة المصرية

ركوب المسافرين فى درجات اعلى من درجة تذاكرهم

نظرا لتعدد الشكوى من ركوب المسافرين فى درجات اعلى من الدرجة التى تخول لهم تذاكرهم الركوب فيها، ورغبة فى عدم طغيان ركاب كل درجة على الدرجة الاعلى، وتمكينا للركاب من التمتع بالركوب فى الدرجة المقررة لهم بحكم ما بيدهم من تذاكر، اصدرت المصلحة تعليمات مشددة باتخاذ الاجراءات الكفيلة بمراعاة النظام ومنع المخالفات — ومن بين هذه الاجراءات ان يقوم خدمة القطارات باغلاق ابواب الدرجتين الاولى والثانية بحيث لا يسمح بالدخول فى كل منها إلا لمن بيدهم تذاكر تخول لهم الركوب فيها.

ولما كان بعض الركاب يتذرعون بعدم وجود اماكن فى العربات التى تخول لهم تذاكرهم الركوب فيها، ويتخذون ذلك مبررا لركوبهم فى درجة اعلى، فسوف لا يلتفت لذلك العذر، بحيث اذا وجد اى راكب فى درجة اعلى يلزم بدفع فرق الاجرة فى حدود القوانين الموضوعة.

صيحة الأحرار

صفحة السودان فى "منبر الشرق"

يحررها السودانيون الأحرار بمصر

بطل التراخيص

ننشر لبطل التراخيص الاستاذ يحيى الفضلى هذه الصورة بمناسبة الاخبار المتواترة عن موقفه السياسى المضطرب الآن فى السودان الذى سيجر معه حزب الاشقاء الى هاوية سحيقة اذا لم يتداركها العقلاء فى الحزب، ان كان فى الحزب عقلاء، فهو بلا شك صاحب فكرة مقاطعة مظاهرة الاتحاديين ضد الجمعية التشريعية المقترحة وموقف النمر من اعضاء المجلس الاستشارى الحالى، ضاربا بذلك صفحا عن المصلحة العامة فى سبيل اغراض حزبية هى ان يظهر حزب الاشقاء بمظهر الحزب « المعقول! » حتى يظفر من حكومة السودان برخصة صحيفة. وفاته ان الحكومة بغير هذه المناورات الرخيصة كانت ستعطى الحزب صحيفته اليومية ومجلته الاسبوعية، فهى قد اصبحت لا ترى لهذا الحزب اية قيمة او خطر بفضل تصرفاته وتصرفات زعيمه واعوانه المتاجرين بالوطنية. وقد سجل عليه الناس هناك انه بعد ان قابل مستر هندرسون مساعد السكرتير الادارى للشؤون السياسية خرج وهو يلهج بالثناء عليه ويقول انه رجل معقول يمكن التفاهم معه على كل شىء !!

والادهى من ذلك مقابلته لسكرتير حزب الامة الاميرالاى عبد الله خليل التى صرح فيها بأنه لا يرى مانعا من التعاون مع السيد عبد الرحمن المهدى فقد اتضح له ان التعاون مع المصريين قد فشل ولا فائدة من العمل معهم !!

ونحن نشفق على هذا الشاب ونرى ان يبتعد الآن عن العمل السياسى ويذهب الى منطقة صحية نائية يهدىء فيها من ثورة اعصابه واضطرابه النفسى ويراجع فيها نفسه ويحاسبها لتختط له اسلوبا فى الحياة غير اسلوبه الذى اشتهر به منذ ان كان طالبا بكلية غردون فهو يرى الآن بعينيه ماذا جره عليه هذا الاسلوب البغيض من ازدراء الناس له والمتعاونين معه وهم شيوخ لا يستحون وشباب لا يفهمون.

السودانيون والمجمع اللغوى

لقد اثرنا هذه المسألة اكثر من مرة، فكان لذلك اثره بين المسئولين وغيرهم، وبدأت الترشيحات تتوالى على مجلس المجمع، واخيرا اجتمع المجلس وقرر فى جلسته المنعقدة بتاريخ ٢٢ مارس ١٩٤٨ اختيار الاستاذين الشيخ محمد نور الحسن، والشيخ عبد الله عبد الرحمن اعضاء مراسلين.. ونحن لا نكتفى بهذا ولا نراه محققا للفائدتين العلمية والاجتماعية، ونخص الفائدة الاجتماعية فهى فى مقدمة مانتوخاه من هذه الحركة، فيجب ان يكون الاستاذان اللذان وقع عليهما الاختيار من اصحاب الكراسى فى المجمع، وبغير هذا لا نعتبر هذا العمل انتصارا للعلاقات المصرية السودانية. ويؤسفنا ان نسمع ان الكرسى الخالى الآن فى المجمع — وهو كرسى المرحوم انطون الجميل باشا — يعتبر كرسيا لبنانيا متروكا للبنان !! ولنا عودة الى هذا الموضوع حيث لا يتسع لنا المجال الآن.

جاء فى الرسالة الضافية المنشورة فى العدد الماضى — التى بعث بها الينا اتحادى كبير، نبذة عن حزب وحدة وادى النيل وموقف بعض اعضائه منه ووصفهم بأنهم طابور خامس يعمل لمصلحة الاشقاء.. وقد اتصل بنا الدكتور النابغة ابو بكر مالك عضو الحزب ونزيل القاهرة الآن، ونفى ان يكون الآن بين اعضاء حزب وحدة وادى النيل نفر بهذا الوصف، فقد فصل الحزب كل من حامت حولهم الشكوك والريب.

يقال — ان مقابلة هامة قد تمت بمنزل صاحب العزة صبرى الكردى بك قبل مغادرته السودان وان هذه المقابلة سيكون لها ما بعدها فى الاوساط الرسمية فى القاهرة من حيث مكانة حزب الاشقاء ومكانة غيره من احزاب الوحدة التى لا تلجأ الى بهلوانيات الاشقاء واكاذيبهم.

يقول — كثير من المطلعين ان الاستاذ اسماعيل الازهرى لم يدع للسفر فى الرحلة الملكية الى اسوان، وانه قد اقحم نفسه وقابل احد الوزراء فى امر سفره، وعولج الموقف بأن صرف له معالى وزير المواصلات تذكرة بالدرجة الاولى. ونحن من جانبنا — اذا صح ما قاله اولئك المطلعون المتصلون — ما كنا نود ان ينزل ازهرى نفسه هذه المنزلة فان كرامته لا تزال من كرامتنا، وكان الواجب عليه ان يرعى البروتوكول

حركة ١٩٢٤ فى الميزان

تحدثنا فى عدد سابق عن الحركة الوطنية فى السودان عام ١٩٢٤ تحت عنوان « ذكريات وحقائق عن حوادث ١٩٢٤ ». وقد استطاع كثيرون، وخاصة من المصريين، ان يفهموا الكثير عن الحركة وابطالها وظروفها ودوافعها، وننشر اليوم فصلا شاملا عن نتائج هذه الثورة الشعبية يضعها فى الميزان ليحكم لها او عليها. وهذا الفصل مقتطف من كتاب المجاهد الوطنى المعروف الاستاذ احمد خير المحامى الذى اصدره اخيرا بعنوان « كفاح جيل — تاريخ حركة الخريجين وتطورها فى السودان » والذى تفضل مشكورا باهدائه الينا، ونحن بهذا نتيح فرصة للذين لم يطلعوا على هذا الكتاب القيم بعد ليتذوقوا جانبا من اسلوب المؤلف وتفكيره، وسنعود للكتاب فى عدد قادم لنقول رأينا فيه بصراحة تامة، ونبرز ما نوافق المؤلف عليه وما نخالفه فيه. وقد نشر « منبر الشرق » اليوم كلمة مسهبة عنه فى الصفحة التالية. « المحرر »

« قد اختلف الناس غداة الثورة، ويختلفون حتى اليوم فى رأيهم عنها، والحكم لها او عليها، فقد اعتبرها فريق حركة طائشة انزلق فيها حفنة من شباب تنقصه التجارب السياسية، ويدلل اهل هذا الرأى بالويلات التى جرتها على الافراد وعلى البلاد، وغير ذلك من النتائج المحسوسة الملموسة، وكانت جمة. وجمهرة اهل هذا الرأى من المعتدلين خصوم الحركة منذ البداية، او ممن اكتووا بنيرانها. وتعصب لها فريق آخر فمجد ابطالها وهتف من قلبه بوطنيتهم واخلاصهم ونزاهة قصدهم، وكان يتعزى بكريم المعانى ضاربا صفحا عن النتائج المادية التى لا يجد منها سندا، ورمى شانئى الحركة بالوصولية وممالأة المستعمرين.

ولكى يصدر التاريخ حكما سليما بصدد حركة ١٩٢٤ ينبغى علينا ان ننظر فى امرها ونقدرها لا بظروف اليوم ومقاييس هذه السنين، وانما يجب ان تقاس على ضوء الظروف التى اكتنفتها، والمؤثرات المحلية والعالمية التى كان لا سبيل للبيئة السودانية آنذاك الى التحلل عنها.

نشبت الثورة والعالم اجمع، والشعوب المستضعفة على الخصوص متأثرة بالمبادىء الانسانية والمثل العليا التى اعلنها الحلفاء فى ساعة الشدة، وعلى اساسها تكونت عصبة الامم، فظن الناس ان حكم القانون سيسود العلاقات الدولية... ونشبت الثورة بعد ان انتصر البلاشفة على انجلترا وفرنسا فى « حرب التدخل »... ونشبت الثورة بعد ان انتصر اتاتورك انتصارا باهرا قذف باليونان الى البحر، وطوح فى انجلترا بوزارة لويد جورج وبرلمانها... ونشبت وقد نشطت فى السودان حركة بناء خزان سنار، وما تبع ذلك من رخاء مفاجىء، ودخول عناصر اجنبية فى حركة البناء حملت معها افكارا عصرية... ونشبت بعد ان تنسم المصريون اريج الحرية، وسعدوا بنعمى النظام النيابى، وكان لذلك اثره العميق فى السودان وغيره من الاقطار العربية... ونشبت وفى فلسطين وسوريا ولبنان ثورات وملاحم، وفى الهند اضطرابات ومقاطعة « وعصيان مدنى ».

وما كان للسودانيين وهم يعيشون فى هذا العالم، يتأثرون بحوادثه وتطوراته، ان يقفوا عنه بمعزل كالجمادات، او كالجماعات الانسانية التى هى فى عداد الجمادات. فزعماء ١٩٢٤ قد قدموا الدليل على حيوية السودانيين وسخطهم على الاستعمار، ورغبتهم فى الحياة الكريمة، ومن اجل ذلك ستبقى ذكراهم موضع الاجلال والتكريم، وستعرف الاجيال القادمة كيف تخلد تاريخهم وتجعل من ايامهم اعيادا.. غير ان ذلك لا يمنعنا الآن، وبعد مضى قرابة ربع قرن، من ان نقرر ان من واجبات القيادة الشعبية ان ترسم للحركات القومية الحدود والاتجاهات، وتتحكم فى تطورها حتى لا تخرج عن الخطة المرسومة.. ولا ريب ان مظاهرة طلبة المدرسة الحربية واغتيال السردار فى القاهرة، والملحمة العسكرية فى الخرطوم، قد انحرفت بحركة ١٩٢٤ عن الموقف الذى نتمنى اليوم ان لو انتهت عنده.. موقف الاحتجاج والسخط على قيام الاستعمار.. فقد اتاحت هذه الحوادث الفرصة ليلجأ الاستعمار الى استعمال القوة تحت ستار الدفاع عن الامن والنظام، وان يرصد نتاج ١٩٢٤ لمصلحته فى قائمة الارباح.. فاستطاع :

١ — ان يقضى على المدرسة الحربية، ومدرسة البوليس والادارة، فقضى بذلك على بعض العوامل التى كانت تساهم فى نمو طبقة من الجيل الجديد.

٢ — وان يضاعف من سرعة عجلة الاستعمار باختفاء المصريين من الادارة فهم وان كانوا فى مناصب ثانوية ولا اثر لهم فى توجيه سياسة البلاد إلا انهم بحكم وجودهم فى مناصبهم كطرف فى الحكم الثنائى كانوا عاملا فعالا — كما تبين بعد ١٩٢٤ — فى تأجيل السياسة القبلية وعرقلة الاداة الاستعمارية.

٣ — وان يرجىء مشروع الحكومة المحلية ربع قرن من الزمان وهو المشروع الذى ارادت حكومة السودان والذى لا تزال تريد به ابتياع المعتدلين والانتهازيين.

والمتأمل فى تطور الحركات الكفاحية فى جميع مراحل التاريخ، وفى مختلف البلدان والامم، سواء ما كان منها ضد استعمار اجنبى او ما كان للمطالبة باصلاح داخلى، لا يسعه الا ان يلاحظ قيام التلازم بين « الانتهازية » وبين « المعتدلين ! » حتى ليصح القول ان الاعتدال هذا عنوان مستعار ينتحله الانتهازيون لاخفاء حقيقتهم، ذلك ان الذين برزوا فى العصر الحديث باسم « العقل والواقع » فى مختلف بلدان الشرق والغرب كمصر والهند، وفلسطين وارلنده، أو فى الطور الاول من الثورة الروسية، لم يصدروا فى تصرفاتهم عن خطة مبيتة وهدف مرسوم، ولكنهم كانوا لقلقهم على مراكزهم من الحركات الوطنية يتشبثون بأول وسيلة او حل نصفى لأيقاف الحركة او تحطيمها، مع علمهم علما يقينيا لا تحجبه إلا مطامعهم المرتقبة ومصالحهم القائمة، انهم لو صمدوا فى موقفهم السلبى حتى النهاية لفاز الجناح المتطرف بنصيب اوفر مما تقبلوه، دون ان تحدث الفرقة والانقسام فى الجبهة الوطنية.

بيد انه يتعين علينا — تتمة للمقارنة والقياس — ان نتساءل، ماذا نالت الامم التى استسلمت للمستعمرين منذ ان استعبدوها ؟! ان نظرة عابرة الى خريطة الامبراطورية الافرنسية والبريطانية، والايطالية الموءودة، تكفى لترجيح الحكم لأى حركة قومية وتفضيلها على مواقف الجمود والاستسلام.. فالحركات الوطنية — وان فشلت — تعمل على تقدم الامم ونهضتها، لاسيما اذا ادخلنا فى الاعتبار، كما يجب ان نفعل، الاثر المعنوى والوعى الاجتماعى والثقافة السياسية التى تخلفها الثورة للاجيال اللاحقة، فتشتق منها العظات والعبر، وتستخلص التجارب والدروس لتهتدى بها فى المستقبل. »

الموضوع، وان يدرك ان هناك طرقا اخرى للترفيه عن نفسه المكدودة من حبسة الكونتننتال المملة.

نرى — ان تصرفات حكومة السودان الاخيرة وما تنذر به من خطر على الوطن ستكون اكبر عامل على توحيد الصفوف بين احزاب الوحدة السودانية. ودليلنا على ذلك مظاهرة « واد مدنى » عاصمة الجزيرة التى اشتركت فيها كافة الاحزاب الاتحادية، بعد ان كان الاشقاء فى مظاهرة الخرطوم فى اوائل هذا الشهر يحاربون الاتحاديين ويحاولون احباط مظاهرتهم !! وقد تم هذا التقارب عقب عودة الاستاذ احمد خير، وهذا مما يؤيد وجهة نظرنا وهى ان عودة من بقى من اعضاء الوفد السودانى ستكون مدعاة لتصفية الموقف وجها لوجه، ثم يعود الى القاهرة من تتفق الآراء على عودته.

كل — ما يمكن ان نقوله الآن عن حركة اضراب الطلبة السودانيين فى بيوت السودان، هو ان المسألة ما كانت تتفاقم الى هذا الحد لو ابتعد بعض المتطفلين عن محيط الطلبة، ولو لم تأخذ الوزارة برأى اناس تعرف انهم مغرضون وانهم يتعجلون الانتقام من بعض الطلبة ولا يهمهم ما ينطوى عليه هذا التعجل من مظاهر تكون مدعاة لاتهام الوزارة فى سلامة تصرفاتها. وهذا ماحدث بالفعل فقد كانت هناك اتهامات بعضها تافه كالهتاف بسقوط ازهرى وبعضها خطير كالاشتراك فى النشاط الشيوعى. فهل حققت الوزارة مع المتهمين واستمعت الى اقوالهم كما يقضى كل نظام عادل وتصرف سليم ؟ لم يحدث شىء من هذا، وكيف يحدث والمتعجلون يريدون ارضاء ازهرى قبل كل شىء وليحدث ما يحدث، ولو اتهمت الوزارة نفسها فى تصرفاتها !! ونحن لا نريد بهذا دفاعا عن احد فلا صلة لنا بواحد من المفصولين بل هناك سوء تفاهم مستحكم بيننا وبين بعضهم، ولكنها الحقيقة نقولها لوجه الله والحق، وكان فى استطاعة الوزارة على الاقل ان تنفذ مظاهر العدالة بمحاضر التحقيق والشهود ثم تفصل من تتضح ادانته، وتنشر بيانها سليما دون ان يؤاخذها احد او يتعصب للمفصولين طالب واحد. ونحن نكتب هذا ولا نعرف ماذا سيقول معالى وزير المعارف فى الرد على ما وجه اليه بمجلس النواب، ولكنه على كل حال مهما قال، فما لخصناه هو الحقيقة الدامغة التى يعرفها كل محايد نزيه، ولعل فيما حدث درسا له ولمن يشوبون له النصح من ذوى الاغراض والجهل بالسودان والسودانيين.

لا — نرى بأسا من الاشارة الى الجهود التى يبذلها الاستاذ الازهرى لخدمة قضية عمال السكة الحديد والبواخر النيلية فى حكومة السودان الذين اضربوا مطالبين بانصافهم، وهذه الجهود على مالها من قيمة لا تنكر لا تمنعنا من تنبيهه الى ان لا يحاول استخدامها للدعاية الحزبية او يتخذها مبررا لبقائه فى القاهرة. ونزيد على هذا اقوالا على السنة الكثيرين نرى من باب الامانة الصحفية ان نشير اليها، وملخصها ان جمع المال بطريقة علنية لهذه القضية العادلة ضار بها، ثم هذا المال كيف يضمن الناس ان لا يحدث فيه تلاعب كما عودنا زعماء الاشقاء، والحكومة المصرية كيف لا تتدخل بطريقة ما وقد رفع اليها العمال شكواهم وذكروها بحقها فى هذه السكك الحديدية التى انشئت بأموال مصر ؟! والبقية تأتى...

العود أحمد !

اقام السودانيون فى القاهرة، بكافة هيئاتهم من تجار وضباط وموظفين وطلبة حفلة تكريمية للاستاذ المعروف احمد خير المحامى، بكازينو أوبرا فى مساء يوم الثلاثاء ٩ مارس سنة ١٩٤٨، بالاشتراك مع اصدقائه من المصريين، للاعراب عن تقديرهم لمواقفه المشرفة فى مصر حيث قصر اهتمامه على المهمة الوطنية السياسية التى حضر لأجلها — بخلاف آخرين ممن كان يتكون منهم وفد السودان — فضرب بذلك مثلا للوطنيين الجادين الذين يريدون ان تقوم الوحدة بين شطرى الوادى على اسس سليمة صحيحة، بعيدة عن النفعية الرخيصة وعن كل زيف وتضليل.. وقد تحدثت الصحف عن نظام الحفلة والمتحدثين فيها الذين اجادوا كل الاجادة فيما تعرضوا له.. وكانت قصيدة « الرائد العام » واسطة عقد الحفلة وهاهى :

هات الحديث ولا تبخل بأسرار
واجهر برأيك فى عزم واصرار
ما انت شعرى إذا هادنت ذا عبث
او ان سكت على تهريج اشرار
قلها كما قلت فى الاحداث صادعة
فيها الشفاء لذى سمع وابصار
نصيخ فيها لما تخفى جوانحنا
فلا نفاق ولا اسهاب ثرثار
الصدق مطلعها، والصدق مقطعها
فهى الحقيقة لم تعلق بأوضار

***

ماكنت منخدعا يوما بسفسطة
من « الاشقاء » أو تمثيل ادوار
لكن حرصنا على توحيد وفدهمو
مع الوفود ليفنوا بين اخيار
وقلت « صمتا ! لعل الله يسترهم
او ينفعوا مرة من بعد اضرار »
حتى اتيحت من الاقدار كاشفة
اهوت بقاصمة من صنع اقدار
ابدت عوارهمو من كل ناحية
واظهرتهم على ضوء وأنوار
فانزاح عنهم رداء من مزاعمهم
وارخصتهم تراخيص لتجار
وافلت الامر منهم حين غرهم
مالفقوه بطبال وزمار
فى كل اعمالهم نفعية كمنت
وعنصريتهم فاضت بأقذار
الله يرحمهم ان شاء رحمتهم
ففى نعوشهمو دقوا بمسمار
ولا أرى حاجة تدعو لنقدهمو
فالضرب فى ميت ضرب من العار

***

انى برمت بكذابين ديدنهم
قهر الشعوب بتخدير وتكرار
لهم مذكرة تتلو مذكرة
مملوءة بوعود أو بأصفار
فى كل يوم لهم فى النيل مشكلة
هم خالقوها بليل خلف استار
ويطلبون إلينا حل ما خلقوا
ولا جلاء.. فقد جاءوا بأعذار
حتى اتونا بها « مشروع سودنة »
مافيه غير اكاذيب واخطار
لايهدفون به إلا لخاتمة
تلقى بوحدة وادى النيل فى النار
من ذا يفاوضهم فيه سوى نفر
بادى الجهالة بالسودان محتار
قلنا جميعا وقلتم « لا مفاوضة »
فكيف كان رضاء بعد انكار
أليس حق جنوب النيل حقكمو
فكيف نبحث فيه بحث اغيار
وهل هناك جلاء تم مكتملا
حتى نفاوض فى جهر واسرار
لاحل يا قوم إلا حشد قوتنا
من كل نوع لأخذ الحق والثار
فالغاصبون لئام لا يخيفهمو
إلا بسالة مقدام ومغوار

***

يا « احمد الخير » قد جاوزت غمرتها
فى مصر، منتصرا من غير انصار
ليفرح البعض بالاحزاب تسندهم
وانهض بنفسك كالمستأسد الضارى
يكفيك انك فى طهر رجحتهم
والحق يعلو بتطهير واطهار
انا نكرم فيك الرأى تدفعه
حرا، وتلفحه انفاس ثوار
فعد لأهلك والسودان مؤتلقا
واحمل تحية احرار لأحرار

ثمار المطابع

كفاح جيل

للمجاهد السوداني الاستاذ احمد خير المحامي

يظهر هذا الكتاب في موسمه وإبانه ، فالعيون شاخصة في ظمأ ولهفة الى جنوب الوادي حيث بدأ الكفاح الحقيقي الصادق في سبيل التحرر والانعتاق من قيود العبودية والاستعمار ، والنفوس تواقة في الشمال الى اكتناه حقيقة النهضة الوطنية في الجنوب ، واجتلاء بواعثها الصادقة والكشف عن عناصرها الفذة ودخائلها المكنونة ، والوقوف على الاعيب السياسية الاستعمارية (الميكيافيلية)، ومعرفة المجاهدين الصادقين والمهرجين العابثين الماجنين ، والتمييز بين هؤلاء واولئك ، وبين صنائع المستعمر ومطاياه ، وكشف الستار عن اولئك الذين يلعبون على الحبلين باسم الاعتدال تارة ، وباسم انتزاع ما يستطاع انتزاعه تارة اخرى ، وباسم انقاذ ما يمكن انقاذه طورا ، وباسماء واشكال وسمات مختلفات تارات واطوارا .. !!

اراد المؤلف الفاضل ان يؤرخ حركة البعث الاخيرة في السودان العزيز منذ نهاية الحرب العالمية الاولى (١٩١٤ — ١٩) حتى العام المنصرم (١٩٤٧) ، وإن قال متواضعا انه اراد بالاحرى (عرض ثمرات مجهود الخريجين في التطور الاجتماعي في السودان) ، فهو عندما حاول — كما قال — تدوين ترجمة (لجيل ظهر في عالم الوجود في منتصف العقد الثاني من القرن العشرين ، وقام بتجربته الاولى في منتصف العقد الثالث ، وقضى قرابة عقدين آخرين في فترة تنظيم جديد ، ثم ها هو ذا يخرج بتجربته الثانية في منتصف العقد الخامس) اقول انه حينما حاول ذلك لم يستطع ان يقف عند حد تدوين نشاط اولئك الخريجين الميامين ، ولم يقتصر على الترجمة لهم ، وانما ذهب الى ابعد من ذلك باشواط واشواط ، إذ دون تاريخا منصفا صادقا للسودان كله في هذه الفترة الطويلة الحافلة بالاحداث الجسام ، كما ارخ النشاط السياسي المصري المتصل بالسودان في تلك الفترة ، وزاد على ذلك إثبات آراء طلية جريئة في موقف الحكومات المصرية من القضية السودانية ، لم تظهر بعد فيما نعلم في شمال الوادي ولم يتناولها قلم اريب تناولا دقيقا ناقدا ، اللهم إلا ما تناوله المؤرخ المصري الكبير الاستاذ عبد الرحمن الرافعي بك من حوادث اعقاب الثورة المصرية !! فأهمية هذا الكتاب الذي نحن بصدده (كتاب كفاح جيل) لا تنحصر في ايقافنا — نحن ابناء الشمال — على وجهة نظر سودانية اصيلة ، في القضية السودانية وإنما في اطلاعنا — كذلك — على رأي سوداني جريء في بعض تصرفات الحكام والزعماء المصريين حيال القضية السودانية في ربع القرن الاخير . وثمة عنصر آخر يضفي هالة من التقدير على آراء المؤلف ، ذلك هو حياده التام في تدوين تلك الحوادث وعدم احتفاله بذكر اسماء اولئك الذين ساهموا فيها على عظم الادوار التي اضطلعوا بها في مختلف الحركات الشعبية ، وذلك رغبة منه في ان يكون — على حد تعبيره — موضوعيا (وان يتمثل الجماعة دون الفرد والكل دون الجزء) !

***

تحدث المؤلف الفاضل عن القيادة الشعبية في السودان منذ قيام الحكم الثنائي حتى اندلاع نيران الحرب العالمية الاولى فذكر انها كانت قيادة دينية خالصة (ولكنها كانت على نوعين : قيادة مستنيرة ، واخرى ضاربة في غياهب الجهل تائهة في سراديب التعصب) فلما شبت الحرب عام ١٩١٤ (صح عزم جماعة المدرسين بمدرسة ام درمان الابتدائية على تأسيس ناد تضم عضويته زمرة المتخرجين في المدارس السودانية) ولكن الحرب حالت دون تحقيق الفكرة ، فلما كان صيف عام ١٩١٨ ظهر الى حيز الوجود لاول مرة ناد للخريجين بام درمان ، كان مبعث الحركة الفكرية في البلاد ، وكتب له في لوح القدر (ان يلعب دورا هاما في التاريخ) كما قال رئيسه الفخري الاول المستر سمبسون مدير كلية غوردون في ذلك الحين . والمع المؤلف الى الهزة الفكرية التي احدثها تأسيس ذلك النادي في البلاد ، والى الصراع الذي تلا ذلك بين الزعامة الدينية المسيطرة على عقول الغالبية وبين اولئك الشبان الثائرين المتمردين على القيود والتواقين الى الحرية الصادقة . واشار الى اهتمام المثقفين السودانيين من الخريجين بمجرى الحوادث في مصر ، وتتبعهم خطوات السياسة الوطنية فيها منذ اعلان مبادىء ولسون حتى اعلان استقلال مصر عام ١٩٢٢ ونوه بنشاط جمعية (اللواء الابيض) في الخرطوم عام ١٩٢٤ وعلى رأسها المجاهد المعروف اليوزباشي علي عبد اللطيف — رد الله له الصحة والعافية — وكان قد احيل الى المعاش عام ١٩٢٢ لقيامه في مدني بحركة ظهرت فيها ميوله وآراؤه السياسية وعواطفه الصادقة نحو مصر . واستطرد الاستاذ الفاضل متحدثا في نزاهة وقلم عف عن حوادث عام ١٩٢٤ التاريخية فأشار الى مظاهرة طلبة المدرسة الحربية وهتافهم بحياة ملك مصر وبالحرية وسقوط الاستعمار . واشار المؤلف هنا الى (انكماش المد الثوري قليلا قليلا في مصر) بعد ذلك ، والى (تململ الرأي العام السوداني ، والى ان الشكوك والريب قد ساورته في سلامة هذا الاتجاه، خصوصا وان هذا النوع من اساليب النضال السلبي — المظاهرات والهتافات والاحتجاجات — كان جديدا وغريبا على جمهرة اهل الرأي في البلاد ، إذ لم يعهدوا عن آبائهم إلا اسلوبا واحدا ، هو اسلوب الحرب والقتال ، فاما الى القبر وإما الى الصدر !!)

والمع المؤلف الى حادث اغتيال السير لي ستاك باشا حاكم السودان وسردار الجيش المصري عام ١٩٢٤ بالقاهرة ، واشار الى الانذار البريطاني الموجه لسعد زغلول رئيس مجلس الوزراء المصري في ذلك الحين ، فقال :

« جاء هذا النبأ مصحوبا بنبأ الانذار البريطاني لحكومة سعد زغلول باشا ، وتوقع السودانيون نضالا عنيفا بين دولتين مستقلتين ، او في الاقل، ثورة جارفة في مصر ، احتجاجا على الانذار البريطاني . لكنهم صعقوا باستقالة وزارة ، اجتمعت لها — في تقديرهم على الاقل — جميع عناصر القوة ، وقيام وزارة شعارها « انقاذ ما يمكن انقاذه » وليس بين رجالها من سبقته الى السودان شهرة في سني الثورة ، فكان لهذه الحوادث في جملتها وتفصيلها اثر سيء ساحق في نفوس السودانيين ، الذين لم يستطيعوا — ولا عهد لهم بمفارقات السياسة العليا في مصر من قبل — ان يربطوا بين اغتيال السردار واستقالة الحكومة المصرية . »

وتحدث المؤلف الفاضل حديث الناقد البصير عن الاحداث التي تلت مقتل السردار ، من اجلاء الوحدات العسكرية المصرية عن السودان، وثورة الوحدات السودانية والتحامها العسكري بالقوات البريطانية في الخرطوم . وقال ان هذه الاحداث قد اتاحت للمستعمر الفرصة ليلجأ الى استعمال القوة تحت ستار الدفاع عن الامن والنظام وان يرصد نتاج سنة ١٩٢٤ لمصلحته في قائمة الارباح . وعندي انه لو لم تقع تلك الاحداث لما عدم المستعمر الف وسيلة ووسيلة لانفاذ اغراضه والمضي في سياسته المرسومة الى آخر مدى ! والرأي ان البريطانيين قد انتهزوا وقوع تلك الاحداث ، واتخذوها نكأة لهم في سبيل تحقيق خططهم واهدافهم ! ! فهم قد ادركوا ان في السودان نهضة حقيقية تهدف الى طرح نير الاستعمار ان عاجلا او آجلا فباكروها بالكبت واخذوها بالعنف قبل ان يستفحل شأنها ويشتد عودها . فقضوا على المدرسة الحربية، ومن بعدها مدرسة البوليس والادارة ، واستبدوا بالموظفين والاهالي السودانيين بعد طرد العنصر المصري من الادارة السودانية !! وللمؤلف في وصف « المعتدلين » عبارة اراها جديرة بأن توجه للمعتدلين في مصر وفي سائر البلاد النزاعة الى الحرية والى استكمال حقوقها الوطنية فهو يقول ان « الاعتدال » عنوان مستعار ينتحله « الانتهازيون » لاخفاء حقيقتهم !!

وانتقل المؤلف الفاضل الى الحديث عن دور « الاعداد والتنظيم » فنوه باتجاه افكار الشبيبة بعد اخفاق الثورة وحبوطها وبعد اشتداد وطأة القيد الاستعماري البغيض ، الى انشاء المدارس الفكرية ، التي راح اعضاؤها يدرسون في هدوء واناة نتاج الفكر المصري والعربي عامة ، كما يدرسون الانتاج الفكري الاوربي وخاصة المؤلفات الانجليزية نظرا لاجادتهم اللغة الانجليزية التي تعلموها في المدارس الى جانب لغتهم العربية . وقامت الزمالة الفكرية بين الاصدقاء فهؤلاء يتعصبون لفلان واولئك يشايعون علانا من كبار المفكرين والادباء في الشرق والغرب ، وهكذا كانت هذه النوادي الفكرية ارهاصا قويا صادقا لما تلاها من خطوات سريعة قوية رصينة ، تمثلت في الاكتتاب لانشاء مدرسة ام درمان الاهلية ، وملجأ القرش الذي دعا له في الصحف الاستاذ عبد الفتاح المغربي اثر فكرة جالت بخاطر صديقه المجاهد الاستاذ خضر احمد، كما اثمرت هذه الحركة سفر فريق من الشبان السودانيين المغامرين للاغتراف من معاهد مصر العالية ، تحت ظروف قاسية ، وفي طليعتهم الاستاذان المجاهدان توفيق البكري والدرديري اسماعيل .

ودهمت السودان الازمة الاقتصادية العالمية « ٢٩ — ١٩٣٢ » فأيقظت في نفوس اهله الريب والشكوك فهم يرون الخيرات من حولهم وافرة مختلفة الانواع ، فأخذوا يتساءلون « فيم الازمة اذن ، والسماء لم تبخل بوبلها ، والنيل لم يغض ولم يجف ، والارض لم تمد من حولهم ؟ » ولم يلبث دعاة الجيل الجديد ان وضعوا النقط فوق الحروف، وضبطوا — على حد تعبير المؤلف — الاستعمار البريطاني متلبسا بجرمه ، وسيق الى قفص الاتهام ، بينما جلس الرأي العام السوداني في منصة المحلفين واصدر قرار الادانة بالاجماع .

وادرك الاستعمار ان الموقف قد افلت زمامه من يديه ، فحاول ان يشمل دوائر الخريجين رعايته وعنايته وتوجيهه ، فسير طابورين في اتجاهين متباينين لخدمة هدف واحد : الاول برياسة اركان مكتب الامن العام ، الذي كان يغشى الاندية الادبية وحلقات المناظرة مستغلا سلاح الادب والثقافة . والثاني بزعامة كبار الموظفين الانجليز الذين اكثروا من زيارة كبار الموظفين السودانيين وتبادل الاحاديث « المعقولة » معهم ، ولكن الطابورين عادا بالفشل الذريع والخيبة الصراح . ولم يظفر الاستعمار إلا بحفنة من المفتونين (مدرسة الفجر الادبية) التي لم تلق استجابة من جانب الرأي العام !!

ووفى المؤلف الفاضل حوادث مصر قبيل عقد معاهدة عام ١٩٣٦ حقها من السرد والنقد النزيه، فأشار الى ثورة الجامعة المصرية التي اضطرت الاحزاب المصرية فجأة الى تأليف جبهة متحدة للمفاوضة كانت « متماسكة في المظهر والشكل ، متباينة متنافرة في العقلية ، كما هي متباينة في فهم القضية المصرية » وكان ان وقعت المعاهدة المشئومة ، وراح كل من موقعيها « يحاول القاء تبعتها على غيره » !!

وذكر المؤلف الفاضل ان المعاهدة قد قوبلت بالسرور والاغتباط في القاهرة ولكن الواقع ان الاغتباط كان من جانب انصار موقعيها ، فان الحزب الوطني وكبار المستقلين وغير هؤلاء من التشكيلات الاخرى قد هاجموا المعاهدة في عنف وقسوة وتحملوا في سبيل ذلك اشد ضروب الايذاء !!

ولما كانت المعاهدة المشئومة قد اعترفت بالوضع الراهن في السودان وباحكام اتفاقية عام ١٨٩٩ فقد احدثت في نفوس السودانيين رد فعل شديد مثبط للعزائم ، إذ ادرك السودانيون « ان المفاوض المصري لم يحسن استغلال الموقف العسكري الذي تجمع حول « بحر الروم » لمصلحة مصر والسودان، بل سمح بان يرصد هذا العامل لحساب المفاوض الانجليزي ، ولمصلحة انجلترا !! »

ولقد جاءت هذه النصيحة بقلم الكاتب المجاهد السوداني في حينها الى الساسة المصريين ، ففيها تحذير من التورط في الخطأ الذي ارتكبه اسلافهم عام ١٩٣٦ ، وقديما قيل : « لا يلدغ المؤمن من جحر مرتين !! » .

ومن ثم زالت الغشاوة عن بصائر السودانيين واخذوا يفهمون الاشياء على حقيقتها ، وشملتهم يقظة صادقة عنيفة سريعة الخطى . قامت دعائمها على انشاء الاندية الادبية ، التي كان اهمها « نادي واد مدني » الذي ظهر الى الوجود في صيف عام ١٩٣٦ ، وكان قوام اعضائه افراد من « مدرسة ابي روف » بام درمان . ولقد كان لهذه الجمعية بالذات فضل عظيم على مؤتمر الخريجين فيما بعد ، ولقد اثمرت حركة جمعية « واد مدني » فكرة اقامة المهرجان الادبي الذي انعقد في (نوفمبر عام ١٩٣٩) ونجح نجاحا واسع المدى ، واصبح فيما بعد عيدا وطنيا « وصارت شعلته ، مثل شعلة الاولمب عند قدماء اليونان ، تنتقل من اقليم الى آخر، فأسلمها نادي واد مدني الى نادي ام درمان ، ومن ام درمان تسلمها نادي الخرطوم، ومنه انتقلت الى الابيض « عروس الرمال » ، وهي الآن تلتهب في عطبرة ، وهكذا دواليك ، ما دام في السودانيين قلب ينبض بالحياة وروح تقدر الآداب والفنون ! » .

واخذ المؤلف الفاضل بعد ذلك بناصية الحديث عن نشأة المؤتمر ، فذكر انه بعث في شهر يونيه من عام ١٩٣٥ خطابا مفتوحا الى صديقه الاستاذ خضر احمد من رجال الجامعة العربية الآن — وقد كان يحرر بجريدة السودان في ذلك الحين بابا اسبوعيا تحت عنوان (في الهدف) — اقترح فيه الترويج لفكرة « المؤتمر » غير ان الفكرة لم تظهر الى حيز الوجود الا في عام ١٩٣٧ ، ومن صاحبها الاول ، على صفحات مجلة الفجر فصادفت قبولا من رجال « المدارس الفكرية » وسرعان ما تحققت في وضعها القائم !!

ثم انتقل المؤلف الى الحديث عن نشاط المؤتمر حديثا فياضا عن يوم التعليم والتبرع الشعبي الكريم له ، وامتناع البريطانيين عامة عن المساهمة فيه (كأنما هبطت عليهم تعليمات وأوامر بذلك !)

واشار الى النفوذ الذي صار للمؤتمر بعد ذلك حتى اصبح حكومة داخل الحكومة السودانية او نوه بنشاطه الاقتصادي والثقافي والاجتماعي . ولما كانت الحرب العالمية الثانية في أوجها وقد بعث الاستعمار بوحدات سودانية الى ليبيا ، فقد رفعت لجنة المؤتمر الى الحاكم العام اعتراضا على نقل تلك الوحدات دون استشارة الرأي العام السوداني او ابلاغه ، ثم شفعت ذلك برفع مذكرة اليه تحوي امهات المسائل والمطالب التي تدور في اذهان الجمهور ، والتي من شأنها ان استجيبت ان تسير بالبلاد في الطريق السوي سريعا . ولقد اظهرت هذه المذكرة الوطنيين الصادقين من الدجالين المرائين ، وكان صداها لدى الجمهور عظيما ، اذ زاد الاقبال على عضوية المؤتمر . وتحدث المؤلف بعد ذلك عن رد الحكومة المضاد بانشاء المجلس الاستشاري لشمال السودان الذي قاطعه المؤتمر فآل الى الاحتضار ، مما دعا المستعمر الى التفكير في انشاء مجلس تشريعي جديد تردد الحديث عنه أخيرا في محادثات لندن والقاهرة والخرطوم ، وسيؤول حتما الى نفس الهاوية امام ثبات الوطنيين السودانيين وحسن ادراكهم للامور !! ثم اشار المؤلف في لمحة وافية الى نشأة الاحزاب فتحدث عن حزب الاشقاء وحزب الامة وحزب الاتحاديين وحزب الاحرار وحزب وحدة وادي النيل وحزب القوميين ومنه يدرك القارىء ان احزاب الوحدة هي: الاتحاديون ووادي النيل والاشقاء والاحرار الاتحاديون . واما الانفصاليون فهم حزب الامة والقوميون ، وفريق الاحرار الانفصاليين ، ويضاف اليهم الحزب الجمهوري وان كان اخلص من سواه في الدعوة الى الاستقلال والدليل ماثل فيما ينزل به من اضطهاد المستعمرين !

واسهب المؤلف الفاضل بعد ذلك في شرح الخلاف بين الاحزاب وائتلافها واجتماعها في وفد السودان ، ثم اختلافها، ونوه بانتقال الدعوة للقضية السودانية الى المحيط الدولي ، وذلك في عبارة عذبة واسلوب عف لم يتناول الشخصيات في قليل او كثير مما اضفى على مؤلفه هالة من التقدير ، وجعلته بحق من المراجع القومية التي يعتز بها ابناء وادي النيل من المنبع الى المصب، ويعكفون عليها اذا رغبوا في مطالعة نزيهة وطنية لا تتأثر بالعنصر الشخصي في قليل او كثير .

والحق ان كتاب الاستاذ احمد خير قد ابهجني وسرني بقدر ما افادني وساعدني على تكوين فكرة ادنى الى النضج عن الوضع الحالي في الجنوب . والواقع ان الوثائق التي ذيل بها المؤلف كتابه تنطوي على فوائد جمة للمحقق ودارس التاريخ المصري ، مما يجعل الحاجة ماسة الى اقتناء هذا السفر النادر النفيس .

وبقدر الحاحي في الدعوة الى تأليف كتب كثيرة في هذا الباب تبصر شعب وادي النيل بواجبه وبحقيقة موقفه في خضم السياسة الدولية ، ادعو شباب جنوب الوادي وشماله الى مطالعة هذا الكتاب النزيه الفريد في بابه ، فهو كتاب يظهر — كما سبق ان نوهت — في موسمه وابانه ، حاملا رسالة الارشاد والتوجيه ، ومنطويا على قصة شعب مكافح في سبيل الخلاص من قيود الاستعمار .

مختار الوكيل

من الاساطير الاغريقية

بيلوس وهيلندا ..!!

هبط الراعي بيلوس بقطيعه مرج ليكارديا الخصيب المرع ، ومالبث ان توغل في الشعاب، حتى أتى ربوة عالية فقعد ذروتها ، وراح يرود بطرفه آماق السهول المجاورة ، ولما بدا له ان البقعة التي حل بها هي اغزر البقاع كلأ ، تثاءب وتمطى ، ومن ثم اعتمد يمناه ، فملكته عيناه وراح في نوم عميق . ولما استفاق من نومه بعد ساعة ، لم يجد اثرا للقطيع ، فأخذته حيرة ألمة ، واسقط في يده ، ومضى لتوه يذرع ارجاء المرج باحثا منقبا حتى اعياه التجوال ، وبرح به الاين واللغب والكلال . ولما انقلب في طريق العودة الى مثواه على شآبيب الاصيل كانت دموعه تصوب ، ولوعته تحتدم وانينه يشب ويتضرم ، بيد انه لم ييئس في محنته تلك ، هيلندا الحسناء او ذات العصابة الزرقاء ، كما كان يدعوها الاسبرطيون ، فقد لاحت له في حواشي الافق كالأمل الحلو ، ينتوره اليائس الذليل ، فيمده بوشل من الرجاء ، ورسيس من الضياء ، في دجيته الطخياء . وعلى رونق الضحى قصد بيلوس الى قصر هيلندا على مشارف اسبرطه ولما مثل بين يديها مضى يبكي وينتحب ويقول :

— اني لي العيش يا مولاتي بعد قطيعي ، لقد كان منه زادي ، وعليه حياتي ، وبه قوامي .

— وماذا تراني فاعلة لك ..؟

— ردي علي قطيعي ، وارحمي ذلي وضعفي .

— لا مندوحة اذن من مقارحتك بالحق الصراح . لقد غضبت عليك الآلهة ، بعد اذ اهدرت دم اخيك غيلة ، واغتصبت قطيعه ، واستأثرت به على اطفاله الصغار ، ولم ترع حق الاخوة ولا حقوق الرحم . ان الاميرة الصغيرة صاحبة الجزيرة السحرية ، هي التي ارسلت اعوانها الاشداء بوحي الآلهة فانتهزوا فرصة نومك ، واستاقوا القطيع ، قضه بقضيضه الى جزيرة اميرتهم ..

— وهل من سبيل الى هذه الجزيرة السحرية ؟

— ان دونها اهوالا وشدائد ، تنوء بها اقوى الرجال منة واشدهم جلدا ، واعظمهم مراسا ..

— هلا رحمتني يا مولاتي ، وارسلتني الى تلك الجزيرة اخطب ود اميرتها الصغيرة ، واستعطف جانبها ، لعلها ترق لحالي وتتنازل لي عن قطيعي فتنقع غلتي ، وتنفثأ لوعتي ، وترد على حبوي العازب ولبي المستطير ، وصبري المرفض ؟

— ان الاميرة الصغيرة يا صاحبي ، لن تصيخ الى تضرعاتك وتوسلاتك ، ولن يعطفها عليك آهة منك حرى ، ولا دمعة حامية ، فعبثا تحاول وعبثا ترجو وتأمل وتتمنى ...

— سأبذل يا مولاتي كل ما في طاقة البشر ، وما عليك الا ان تنقليني الى ربوع الجزيرة ...

— ما دمت مصرا على رأيك ، اذن فدونك جرعة من هذا الاكسير ، وناولته قارورة ، فاشتف منها جرعة، وما هي إلا لحظة، حتى رأى نفسه على اديم الجزيرة السحرية تجاه قصر جم الرواء عرف فيه لاول وهلة قصر الاميرة فقصد اليه وطلب من حراسه مقابلة اميرتهم فاجابوه في الحال الى طلبه ، ولما صار في حضرتها ، رأى فيها شابة حسناء على جانب عظيم من الجمال والفتنة والسحر ، فخر ساجدا عند موطىء قدميها وقال في ذلة وخضوع واستجداء :

— لقد كنت في مرج ليكارديا امس، ارعى قطيعي ، آمن السرب قرير النفس ، فأخذتني سنة من النوم، فجاء اعوانك يا مولاتي واخذوا القطيع خلسة ، واستاقوه الى جزيرتك الجميلة ، ولما اعرفه في مولاتي من الكرم والعطف والحنان جئتك عائذا بك مستجيرا ، ولن تخالجني اثارة من شك ، او مسكة من ريب في انك ستردين علي قطيعي ، الذي به احيا ، وعليه اعيش ، فيلهج عليك لساني بالثناء والشكر ما حييت .

— انه ليس قطيعك يا بيلوس ، انه ملك اخيك دنيس ، الذي قتلته غيلة وغدرا ، وسطوت على قطيعه ظلما وعدوانا . اوتحسب ان غشيانك جزيرتنا يجدي عليك شيئا ؟ كلا ايها الراعي الظالم ، فليس من شنشنتنا وحقك ان نعين الظالم وننصر القاتل الغادر ، ونرفد العاق الكنود ، اذهب ايها الراعي من جزيرتنا مشيعا باللعنات ، ولتصب عليك الآلهة جام غضبها وسخطها جزاء وفاقا على ما اقترفت من اثم وجريرة ...

وخرج بيلوس من لدن الاميرة منكس الرأس شارد اللب ، يجر ذيول الخيبة والخذلان ، ولما بلغ مرج الجزيرة رأى قطيعه يرعى فدمعت عيناه وبكى احر بكاء ، بيد انه لم يكد يلتفت خلفه حتى ابصر هيلندا، بقامتها المديدة ، ووجهها الصبيح ، فربتت على كتفيه وقالت :

— الم اقل لك يا بيلوس ، بانك لن تسترد قطيعك من الاميرة الصغيرة ، فأبيت إلا ان تسعى اليها ، فتحمل الآن تبعة اصرارك وعنادك ، بيد انني ساعيدك الآن الى بيتك لتعيش رجلا فاضلا تقيا ، ترضى الآلهة ، وترضى عليك ...

وكذلك عاش بيلوس بقية حياته مثالا للصلاح والمروءة ، وحب الانسانية ، لا ينشد اينما حل او راح او غدا إلا الحق والخير والسلام .

شبرا — ابراهيم نخلة ابراهيم

رسائل الاسكندرية والاقاليم

لوكلائنا ومراسلينا في انحاء البلاد

الاسكندرية

الرابطة العامة لمحصلي البلدية :

نفذ المحصلون قرار الاضراب يوم ٢٣ مارس سنة ١٩٤٨ طبقا للخطة المرسومة وتمشيا مع رأى الصيارف بالقطر المصري ، وكان لهذا الاضراب الشامل اكبر الاثر ، حيث روع الجهات المختصة فاذا بها تستيقظ من سبات طويل استمر ست سنوات ، واذا بها الآن تسارع بفتح آذانها وابوابها مظهرة روحاطيبة لتلقي الشكايات وتسليم الحقوق لذويها . وقد لبت البلدية مطالب المحصلين .

ولا نفشي سرا اذا قلنا ان الكلمة اليوم موحدة بين الرابطة بالاسكندرية واتحاد الصيارف العام بالقطر المصري . وان رئيس الرابطة له الفضل الكبير في نجاح المساعي ، كما ان الرابطة متضامنة في مطالب التنسيق مع الاتحاد العام بحيث تسري على المحصلين بالبلدية كما تسري على محصلي الحكومة .

نقابة الطهاة :

من جميل ما يذكر ان رئيس النقابة الحالي اختلف مع بعض اعضاء المجلس وخشي على تدهور النقابة بسبب هذا النزاع فاستنجد بالنقابات الاخرى باعثا الى كل منها يطلب ارسال مندوب لاصلاح ذات البين فلبى الزميل حافظ افندي احمد سكرتير نقابة مضارب الارز ومطاحن الغلال الدعوة واصلح بينهما ، وعادت الامور الى مجاريها .

المجلس الاستشاري الاعلى للعمال :

ادلى الينا الاستاذ احمد فهمي مندوب العمال في المجلس بحديث قال فيه ان ما نشرته جرائدنا اليومية من قرارات المجلس جاء محرفا ، والحقيقة هي اننا نظرنا هذا الاسبوع قانون اصابة العمل ورفعنا نصاب التعويض في العجز ١٠٠ ٪ وسينظر المجلس في الجلسة الآتية قانون التأمين الاجتماعي . واتهمتم ان يعرض هذا على البرلمان في الفترة الحالية . ونحن لا ندخر وسعا لايصال صوت العمال الى مسامع اولى الشأن .

الغرفة التجارية ويوبيلها الفضي :

احتفلت الغرفة يوم السبت ٢٧ / ٣ / ١٩٤٨ بعيدها الفضي لمناسبة مرور ٢٥ عاما على انشائها . كما سبق ان تكونت لجنة من تجار الجيل الحديث واقامت حفلا بفندق وندسور لتكريم اعضاء الغرفة القدامى وتقديم النياشين لهم . ونستطيع ان نلخص اعمال الغرفة في النقط التالية :

١ — هي اول غرفة انشئت في القطر المصري

٢ — نظمت الاعمال التجارية واقترحت على الحكومة انشاء السجل التجاري .

٣ — صارت برلمانا لتجار الاسكندرية لتوحيد الكلمة وتقرير الاسعار .

فمتى نشاهد الغرفة الشعبية لوقف الكثيرين من تجارنا عن جشعهم واستغلالهم لهذا الشعب المسكين ؟

اضراب كلية الهندسة احتجاجا :

اضرب طلبة كلية الهندسة يوم الاثنين ٢٩ / ٣ / ١٩٤٨ احتجاجا على تصرف مجلس التأديب بجامعة فؤاد الاول الذي اوقف نفسه موقفا لا يتفق ورسالته السامية فحكم على بعض الطلبة بالفصل والتشريد والحرمان من دخول الكليات لمدد متفاوتة . ومن المفصولين نهائيا طلبة لم يبق على موعد تخرجهم إلا شهران .

الحكومة تحرم العمال من اجتماعاتهم :

تألفت في الاسكندرية جبهة للدفاع عن مصالح العمال ، ولكن الحكومة ابت إلا ان تنحاز لصف اصحاب الاعمال فمنعت تلك الجبهة من الاجتماع ، وعملت على التنكيل باعضائها .

ازمة الخبز :

اكلنا في هذين الاسبوعين خبزا اسود كالفحم خلط بمواد غريبة . وقد استغل بعض الجشعين ازمة الدقيق التي اشتدت وصيرت الناس يتكالبون على محلات بيع الدقيق فلا يجدونه . فأين الحكومة واين اهتمامها بقوت الشعب وحياته ؟

احمد موسى محمد

شكوى تلميذ

جاءتنا شكوى تلميذ بدمياط من سوء المعاملة التي يلقاها الطلبة من المدرسين الذين لا يتورعون عن سبهم وضربهم ، واهانتهم هم ووالديهم ، مما لا يليق بالاساتذة والتلاميذ في دور العلم والتهذيب .

فهل يسمح لنا حضرات المربين الفضلاء بلفت انظارهم الى هذه الشكوى ، قبل ان نوجه اليها انظار المسئولين في وزارة المعارف ؟

بورسعيد

— تشكو نقابة عمال شركة سافون الهندسية ببور سعيد من الآتي :

اولا — عدم صرف زيادة علاوة الـ ٥٠ ٪ من غلاء المعيشة الحالية تنفيذا لقرار مجلس الوزراء الصادر في ٢٠ / ٧ / ١٩٤٧ لموظفي وعمال مصالح الحكومة بمنطقة القنال .

ثانيا — صرفت الشركة العلاوة المذكورة لموظفيها فضلا عن زيادة مرتباتهم دون العمال .

ثالثا — لم تنفذ الشركة البند الخاص بمساواة العمال المصريين بالعمال الاجانب ، وايضا لم تنفذ البند الخاص بعمل كادر للعمال من قرارات لجنة التوفيق .

رابعا — لم تنفذ الشركة الفقرة الاخيرة من البند الثامن الذي ينص على ان عمال الشهرية بفرع الورشة بالشركة لا تقل اجورهم عن ٢٨ يوما باي حال من الاحوال .

وعند ما طلبت النقابة تنفيذ هذه المطالب من الشركة ادعت بانها لا يمكنها التنفيذ لان قرارات لجنة التوفيق الصادرة في ١ / ٧ / ١٩٤٧ كلفت الشركة كثيرا . وبالرغم من تقديم شكوى النقابة لمكتب العمل الذي اخطر الشركة بتنفيذ الطلبات فان الشركة لم تنفذ شيئا للآن، بل احالت الطلبات الى محاميها الاستاذ علي بك ايوب ، وطلبت منه عدم احالة النزاع على لجنة التوفيق مستندة على الامتيازات التي منحتها الشركة لعمالها سابقا .

والنقابة تطلب احالة النزاع القائم بينها وبين الشركة ، على لجنة التوفيق لان الامتيازات التي منحتها الشركة في حدود الاتفاقية المبرمة بين الشركة وعمالها بمحافظة القنال عام ١٩٣٠ ، والقانون الصادر في عام ١٩٤٤ رقم ٤١ ، وقرارات لجنة التوفيق الصادرة في ١ / ٧ / ١٩٤٧ .

وفضلا عن ذلك فان علاوة الـ ٥٠ ٪ حق جديد لمنطقة القنال ولا يمكن ان تحول الشركة دون حق اقرته الحكومة للعمال . وقد بحث مكتب العمل هذا الموضوع على ضوء المذكرة المقدمة من الشركة والمذكرة المقدمة من النقابة وقرر احقية العمال واحالة النزاع القائم على لجنة التوفيق .

ونحن نطلب من اولى الامر النظر في هذه الشكوى بعين العطف والرعاية .

بنها

— استأجرت مبرة محمد علي منزلا في بنها لجعله مستوصفا تعالج فيه النساء والاطفال الفقراء ويصرف لهم الدواء مجانا . وسيفتتح بصفة غير رسمية في شهر ابريل المقبل ، ثم ستتفضل صاحبة الجلالة الامبراطورة فوزية بافتتاحه رسميا بعد ذلك .

— لبى صاحب العزة محمد عيسوي بك مدير القليوبية دعوة الاستاذ محمد عاصي ناظر مدرسة التعاون الابتدائية ببنها لزيارة مدرسته ، وقد زارها عزته فسر فيها بالمجهود العلمي والادبي وبضروب النشاط الرياضي والاجتماعي .

— جاءنا من ادارة الشبان المسلمين ببنها انها ستقيم مهرجان الربيع بقاعة المحاضرات في يوم ١٦ بدلا من يوم ١٢ ابريل . وهي ترجو من حضرات الراغبين في الاشتراك ارسال كلماتهم وقصائدهم لتتمكن من اعداد البرنامج .

— قرر المجلس الصوفي الاعلى في اجتماعه الاخير زيارة رجال الطرق الصوفية اسبوعيا لبث روح الالفة والمودة بينهم وارشادهم . وقد زار المجلس الاستاذ محمد ابراهيم ابو الخير المدرس ببنها الثانوية خليفة الطريقة الخليلية فسر بنشاط هذه الطريقة ونظامها . وسيجتمع جميع رجال الطرق الصوفية في يوم الجمعة من كل اسبوع لسماع محاضرة عامة بدار المشيخة .

— افتتحت المكتبة العامة بالقليوبية بدار الشبان المسلمين بعد التجديدات التي ادخلت عليها .

دسوق

— انتخب الشاب محمد محمد يونس سكرتيرا للجنة الشباب الوفدي بدسوق . وهو يشكر حضرات زملائه الناخبين .

— منذ اربعة ايام غابت حرم المدعو مصطفى اللمونى الفلاح بعزبة الكشلة ، وفي يوم ٢٦ مارس وجدت جثتها طافية فوق سطح الماء بترعة البدالة . وقد قبض على زوجها الذي اراد التخلص من نفقتها هي وابنتها البالغة من العمر اربعة اشهر فاستصحبها معه زاعما انه سيشتري لهما قمحا ، ولكنه غافلها وخنقها والقاها في الماء .

م . ى

المنصورة

— احتفل خريجو الزراعة المتوسطة بالمنصورة بافتتاح رابطتهم بالدقهلية بفندق كلاردج . وقد شرف الاحتفال حضرة صاحب العزة عباس حسين بك ، رئيس الرابطة العامة وعميد علم فلاحة البساتين بوزارة المعارف . والقى حضرة الاستاذ محمد فؤاد حماد، معاون زراعة تلبانه ، الكلمة الزجلية التالية عن اعمال الزراعيين :

يا جمع حافل وفيكم للبلاد نصره
فرحان بيوم جمعكم مليون من الفرحه
لما جمعكم وئام الاخوه والاسره
حل الصفا بالنفوس والقلب فيه شرحه

يا اللي على كفكم ثروة بلاد النيل
ومن ثمار جهدكم الوادي زرعه جميل
معرفش ليه بختكم مايل وزنه قليل ؟
« بين الطوائف » يكون سيدها ويبقى ذليل !

مين اللي نور عقول الفلاحين غيركم ؟
وعرفوا ان « الديدان » حشره وقوموها
من طول « ركوب الحمير » دابت بناطلكم
ونار « بؤونه الحجر » ياما حملتوها

ياما سهرتم ليالي تعدوا « للنطاط »
الطعم اللي اما ياكله بنقصف عمره
ونلفوا كل الغيطان بالشبر والقيراط
قبل الندى تنثروه في البرد ومضره

مين بس غير « المعاون » في الخيام عايش ؟
اغلب شهور الشتا في الرش والتدخين
خلى ثمار المواالح طرحها نافش
زود ايراد البلد ثروه من البساتين

عشر سنين بالسنه دي « تنفذوا القوانين »
اللي الحروب اوجدتها بكل ذمه ودين
من « قمح » لازم تكون النسبه فيه عشرين
او « قطن » اكثر بسبعه والمخالف مين ؟

وزعتوا بالعدل بين الناس صودا وسلفات
لا فرق بين الفقير او طبقة الباشوات
واللي بيشكي ان قمحه ما اتى بكيلات
بينه وبين الحكومة تحققوا الشكايات

حق في « طب المواشي » فضلكم مشكور
وف سينا ياما قاومتم ف « الجراد » داشهور
« دودة الحرير » ربيتوها بين عزب وكفور
والنحل خليتوا عسله يشبه البنور

زودتوا « صنف التقاوي » غله في المحصول
من قمح هندي لكرنك اللي قطنه حرير
بعد التكاثر ما كان بالبذره « في الفاكهه »
اصبح « بلصق وقلم » الشتل منها كثير

يا اللي « البراري » بقت جنه باصلاحكم
وارض « بيلا ودسوق » تشهد بمجهودكم
بعد ما كانت « شقص » صارت بهمتكم
تربه لزرع « القصب » والبركه في فنونكم

في الوقف منكم مئات عايشين بين الارياف
قايمين بزرع الاراضي ولم ايجاراتها
مرتباتهم عبر في الظلم والاجحاف
ضجت نفوسهم من الشكوى واناتها

فن « الفلاحه » ما بين الطلبه درستوه
« زرع الزهور » الجميله للنشء علمتوه
« نشر الصناعه » الريفيه فاولى اوجدتوه
حق « المربي » صناعتها وفنها تفنوه

ياما في ميدان العمل الحر نلنا نجاح
ما بين زراعة « الخضر » و« صناعة الالبان »
واللي مأجر له عزبه يجني منها ارباح
النصر دايما حليفنا وسط كل ميدان

مجمل كلامي ان احنا اصل كل الخير
نشقى في عملنا ونهايته ينسبوه للغير
عاوزين يكون المرتب بالعمل يا ناس
مش على تقنوا امور الامضا والتأشير

كل الطوائف غمرها خير من الانصاف
وبعد منه جه التنسيق ما قال لي عواف
يا اللي بايدكو الامور بالعدل راضونا
يعني احنا بس علينا الظلم كان اوقاف

يا اللي بايدكو الامور وكلنا عنا رئيس
« عباس حسين » له ما بينا منزلة تقديس
واحنا وراه « رابطه » واحدة للي فيه خيرنا
وقت اللزوم راح نضحي بكل غالي نفيس

دمياط

— اقيمت في يوم الاربعاء الماضي بالجامعة الشعبية مناظرة موضوعها « هل المرأة يجب ان تشترك في الحياة العامة ام لا ؟ » وكانت تحت رياسة الاستاذ الكبير عبد العزيز بك السيد المشرف العام للجامعة . وغصت القاعة بالحاضرين والحاضرات . إلا انه للاسف الشديد وقع من فوضى بعض الشباب ما ادى الى فض المناظرة قبل ان تتم . واننا نطالب بشدة باعادتها ما دامت لم تتم ، على ان تكون الدعوة اليها قاصرة على من يستطيع ان يدلي برأيه في هذا الموضوع في جو ادبي ملائم .

— تستعد جمعية رعاية اسر المصدورين بدمياط لاقامة مهرجانها السنوي اليوم « ٢ ابريل سنة ١٩٤٨ » ولهذه المناسبة تتهيأ جميع الطوائف والهيئات لاظهار شعورها ازاء هذا المهرجان الخيري الكبير .

— ها نحن قد اقبلنا على فصل الصيف الذي يكثر فيه الوافدون على دمياط ورأس البر ولم تزل المدينة على حالتها من القذارة والاهمال . فاين رجال الصحة والمجلس البلدي ؟

شبين الكوم

— اقامت شعبة الهلال الاحمر بمدينة شبين الكوم حفلا وزعت فيه خمسمائة جلباب ومائتي بطانية على الفقراء والمعوزين وقد ام هذا الحفل حضرة صاحب العزة مدير المنوفية وكيلها وكبار موظفيها وخطبت رئيسة الشعبة السيدة الفاضلة وجيدة هانم السيد عيسى منوهة بما قامت به المبرة من جهود في سبيل مكافحة الفقر والمرض .

— تم تطعيم جميع سكان مركز شبين الكوم ضد الكوليرا ، وذلك يرجع الى همة الدكتور السيد صبور مفتش صحة المركز وجهود الاستاذ حسن احمد معاون صحة المركز، وهما اللذان كانا يشرفان على فرق التطعيم .

— يشكو مفتش الشركة الشرقية للسينما من المعاملة التي تعامل بها دور السينما من المسئولين فانها تحاسب على استهلاك النور بسعر الكيلووات ٤٢ مليما بينما هو في جميع دور السينما ببلاد القطر ٢٤ مليما .

— اخترقت احدى سيارات الكوليرا التابعة لوزارة الصحة كشك النادي البحري فهدمته بعد ان اصابت محمد ابو غالية ، جنايني النادي، باصابات بالغة نقل على اثرها الى المستشفى حيث توفي متأثرا بجراحه . وقد ام مكان الحادث سعادة مدير المنوفية الذي اشرف على التحقيق بنفسه .

م . ص . ع

سبك الضحاك

مدينة سبك الضحاك منوفية من البلاد القديمة وقد اصبح عدد سكانها عشرة آلاف نسمة . وكانت مرشحة لتكون مركزا ولا فقزة الباجور . وقد انجبت الكثيرين ممن خدموا الحكومة حتى بلغوا اعلى مناصب الدولة ولكنهم تنكروا لها فلا يوجد بها مدرسة ابتدائية ، ولا مجلس قروي ، مع انها محاطة بقرى كثيرة ومع ان كثيرا من البلاد الصغيرة قد انشيء في كل منها مركز اجتماعي بفضل رجالها العاملين المخلصين ، فمثلا مناهلة وهي مسقط رأس عمار بك وكيل الداخلية ، بها مركز اجتماعي وزراعي وثقافي . وكنا نأمل ان يشمل هذا الاصلاح سبك ايضا لان البلدين متجاوران ويعتبر اهلوها اسرة واحدة ، فلعل سعادة عمار بك يعمل لهذا البلد المسكين ما نسجله له بمداد الحمد والثناء في القريب العاجل ان شاء الله .

شربين

— كان يوم ٢٦ مارس يوما مشهودا في حياة شربين حيث تجلت فيه اسمى مظاهر الولاء الصادق من اهلها لمليك البلاد المحبوب فاقاموا الزينات واطعموا الفقراء ، كما قام رجال مكتب بريد شربين بتوزيع الحلوى لهذه المناسبة الكريمة .

وكان في شرف انتظار الركب السامي بالمحطة كبار اعيان المدينة ووجوهها وموظفيها ، وعلى رأسهم مأمور المركز .

ولا يفوتني ان انوه بما بذله الاستاذ محمد عطية حيده باشمهندس تنظيم المدينة من جهد في اعداد الزينات البديعة .

وفي كفر سعد هرع الجميع ليكونوا في شرف استقبال الفاروق المعظم الذي جاء ليرفع البؤس عن كاهل الفقراء ويواسيهم بعطفه السامي الكريم حفظه الله ورعاه .

— اتخذ حزب مصر الفتاة بشربين مقرا جديدا بمنزل الشيخ حسن غيث بشارع المنشية .

السويس

— شكا الينا البعض من عدم النظام في صرف التذاكر بمستشفى السويس الاميري حيث يجتمع الرجال والنساء على شباك واحد .

فنرجو من حضرة المدير الجديد مراعاة ذلك حرصا على سمعته الطيبة . س . م . س

دمنهور

— كان يوم الجمعة الماضي يوما مشهودا في تاريخ دمنهور ، حيث اقامت شعبة حزب مصر الفتاة حفلة كبيرة تدفقت عليها الجموع من كل صوب ، والقى فيها الاستاذ احمد حسين، رئيس الحزب، خطبة جامعة قوبلت بالهتاف والاعجاب من الحاضرين .

سوهاج

— اطلق احد الجنود المكلفين بحراسة المحكمة الابتدائية مقذوفا ناريا على كبير اطباء المستشفى الاميري . وقد تشكلت لجنة لمحاكمة هذا الجندي وحكمت عليه بثلاثين جلدة .

الرياضة

بنها

— تقوم التمرينات على قدم وساق في جميع مدارس منطقة شبين الكوم المشتركة استعدادا للمهرجان الكبير للتربية البدنية للمنطقة . ويشرف على هذه الاستعدادات الرياضي الكبير الاستاذ احمد فتحي المصلحي مفتش التربية البدنية العام وزميله الاستاذ صبري يساعدهما الرياضي النشيط عثمان افندي حماد السعدني ملاحظ التربية البدنية .

— اقيمت مباراة حبية استعراضية شيقة بين فريق بنها الثانوية والشبان المسلمين على طاولة الجمعية . وبعد المباراة اقيم حفل شاي فقام الاستاذ فؤاد احمد علي وحيا الضيوف ثم رد عليه الاستاذ عبد الغني بحيري فشكر فضيلة رئيس الجمعية وكرم الشباب ثم قام الاستاذ عبد الحكيم النجار فارتجل كلمة حماسية . واختتم الحفل بالهتاف بحياة الفاروق الرياضي الاول وبحياة التربية البدنية .

— اقيمت مباراة كرة القدم على كأس نجاتي بك اباظة على ارض بنها بين الفائز بمنطقة الزقازيق وبنها الثانوية فاسفرت النتيجة عن فوز الزقازيق ١ — ٠ .

« ابن النجار »

السويس

— اقيمت مباراة في كرة القدم يوم الجمعة الماضي بين فريق الساحة الشعبية بالسويس وفريق الجيش البريطاني رقم ٩ على ارض الجيش . وفاز الثاني (٣ — ٢) بعد مباراة سريعة وقوية اظهر فيها فريق الساحة نشاطا ملموسا . وكان الحكم كامل فريد افندي مراقب الساحة .

— تغلب منتخب السويس على منتخب الجيش البريطاني يوم الاحد ٢٨ مارس (٤ — ١) . وقد اجاد من المنتخب السويسي سعد فريد وسلامه مصطفى ، واصيب حارس المرمى محجوب في الشوط الاول ، وحل محله في الشوط الثاني قاسيلي فتمكن فريق الجيش من تسجيل هذه الاصابة .

« سفوت »

دسوق

— تبارى فريق كرة القدم بنادي فاروق الرياضي بدسوق ضد فريق سكة حديد طنطا على ارض دسوق ، وتغلب الثاني على الاول باصابة واحدة للا شيء .

وليعلم حضرات اعضاء الفريق الاول ان للمباراة شروطا يجب اتباعها ، والا فليتركوا الرياضة للقادرين عليها .

« يونس »

ادارة البلديات العامة - مياه

تقبل العطاءات بمجلس دمنهور البلدي حتى ظهر يوم ٢٤ مايو سنة ١٩٤٨ عن توريد عدادات مياه وتطلب الشروط والمواصفات من المجلس على ورقة تمغة فئة ٣٠ مليما نظير مبلغ ٢٠٠ مليم للنسخة ٩٠٨٤

— فصلت ادارة هذه الجريدة وكيليها بطنطا وبني سويف ، ولم يعد لهما صلة بها . وسنسميهما في العدد الآتي ان لم يردا ما لديهما في هذا الاسبوع .

Année 27 — No 496 — Prix : 10 m/m. « L'Orient aux Orientaux » Le Caire — Vendredi 2 Avril 1948

السياسة الخارجية

مصر واوربا :

عندما ابتدأ الكفاح العالمى فى سبتمبر سنة ١٩٣٩ ، اعلنت الحكومة المصرية ، بالرغم من علاقاتها ببريطانيا ، بانها لن تشهر حربا على اى دولة إلا فى حالة تعديها على المصالح المصرية الحقة . ومع الظروف الصعبة التى تحيط بمركز مصر الدولى فقد اعلنت آسفة قطع العلاقات الدبلوماسية بينها وبين الدول التى فى حرب مع بريطانيا !

وتبعا لمعاهدة سنة ١٩٣٦ اخذت بريطانيا من بين الدول جميعا مكانة خاصة لها فى مصر . وفضلا عن ذلك ، ولسلامة الامبراطورية ، صرح جلالة ملك مصر لجلالة ملك بريطانيا بوجود بعض الجند البريطانيين فى مصر الى ان تنتهى الحرب . ولهذا وملحقاته لم تتمكن الحكومة المصرية من السماح لممثلى الحكومات التى فى حرب مع بريطانيا من البقاء فى البلاد لانها لا تستطيع ان تأخذ على عاتقها حمايتهم فى هذه الظروف .

ولم يكن من السهل على مصر ان تعلن قطع العلاقات الدبلوماسية مع بلاد تبادلت معها احسن الصلات الثقافية والتجارية ولحد ما السياسية . ولم يكن من صالح مصر ان تفقد اسواق منتجات هذه البلاد ، ومع هذا فان بريطانيا لم تكتف بهذه التضحية .

ونظرا للمعسكرات المتضاربة الاغراض فى العالم فقد ودت الحكومة البريطانية لو ان مصر من اول الامر اعلنت حربا ضد اعدائها لكى تكسب بذلك الرأى العام والمساعدة فى البلاد العربية والاسلامية . ولكن مصر ، من الملك للفلاح ، كانت بعيدة عن ان تهتم بشؤون اجنبية عنها حتى ولو كان ذلك من اجل الامبراطورية البريطانية او السلام البريطانى ! (Pax Britannica) فهذا شأن البريطانيين انفسهم ، ثم الا يكفى ماقدمه المصريون من تضحيات ، وهل يجب ان تسيل دماؤهم من اجل الكفاح بين النظم الاوربية القديمة والحديثة؟

لقد كانت هذه سياسة مصر التاريخية سواء كان ذلك فى ايام الفراعنة او فى ايام بيت محمد على باشا . إذن غاية السياسة المصرية هى المحافظة على الصداقة التاريخية مع اوربا كلما ساعدت الظروف مصر على ان تتمتع بالحرية لتطبيق تلك السياسة .

فمنذ فجر المدنية تركزت العلاقات بين مصر واوربا على حسن التفاهم والصداقة والتعاون كلما كان الشعب المصرى طليقا من النفوذ الاجنبى .

وتدل الآثار والوثائق التاريخية على ان تلك السياسة قد تأثرت كثيرا كلما كانت البلاد المصرية عرضة للاستغلال وكان موقف مصر موضعا للصعوبات !

وفوق ذلك فكثيرا ما كانت مصر حامية لاوربا فى تطورها . فمنذ ابتداء المدنية دافع ابناء وادى النيل — الذين نسميهم بالمصريين — عن سواحل البحر الابيض المتوسط ، وكانت النتيجة دفاعا عن اوربا ضد الشعوب الهمجية ، التى كان فى مقدورها لولا مصر ان تكون صاحبة الحل والعقد فى اوربا اليوم !

وليس هذا الموقف هو الوحيد فى العلاقات التاريخية بين مصر المستقلة واوربا الطموحة . فخلال المعارك الدموية بين الدول الاوربية فى العصور القديمة لم يتقدم الشعب المصرى مرة لمساعدة فريق دون فريق الا عندما كان مضطرا تحت الضغط الاجنبى !

وليس معنى هذه الحقائق ان مصر تقوم بدور المتفرج المستفيد كما هى الحالة فى بعض الدول الاوربية اليوم ، ولكنها تنظر اليهم جميعا كاعضاء لعائلة واحدة ، من المحتمل ان يتحاربوا يوما ولكنهم يتصالحون فى اليوم الآخر ! ولهذا فان روح العدالة فى الشعب المصرى ومراعاته لظروف الغير مراعاة دقيقة لا تسمح له بان يقف بجانب حزب دون الآخر .

وفى حروب العصور القديمة بين اسكندر والفرس والاغريق والرومان وبين شعوب البحر الابيض المتوسط والعرب والرومان ، كما فى حروب العصور الحديثة مثل الحروب النابليونية والبلقانية والعالمية ، حاول الشعب المصرى ، وبنجاح لا بأس به ، الاحتفاظ بالحياد المعقول ولم تحاول مصر يوما ان تستغل الظروف من اجل مصالحها .

وإنما تأتى الصعوبات عندما تحاول دولة او حكومة اوربية ان تملى على مصر ارادتها او التدخل فى شؤونها . مثل هذا معارضة فرنسا وبريطانيا للاصلاحات الدستورية المصرية منذ ١٨٧٦ او محاولة الديموقراطية ابعاد القوى العاملة عن اغراضها من الاصلاحات وجعلها احزابا متضاربة تهيء السبيل لدخول النفوذ الاجنبى !

وخلاصة القول ان الشعب المصرى ضد كل من يحاول الوقوف فى طريقه الطبيعى للتطور والتقدم ، او التلاعب بعلاقاته الطبيعية مع اوربا ، ومحافظته على حياده التام فى مشاكلها المتكررة !!

حسن عوض فقوسه

الى متى يهان الشعب ؟

مذكرة خطيرة الى وزارة الصحة

جرى فى صباح ٢٣/٣/١٩٤٨ بوزارة الصحة العمومية تحقيق سئل فيه احد الاطباء عن ادعاء سيدتين من اسرة صبحى الشوربجى « تسبان وتشكوان » . وقد قدم الطبيب على اثر ذلك الى الوزارة هذه المذكرة الخطيرة التى ضمت الى محضر التحقيق . ونحن ننشرها بحروفها تاركين الحكم للرأى العام ، وراجين الا يتمادى اثرياء الحرب فى اهانة الشعب ، واهانة الدولة الى هذا الحد .

« قررت الوزارة اجراء التطعيم العام ضد الكوليرا لجميع سكان القطر المصرى ، وقد كلفت رسميا بمباشرة الاشراف على تطعيم الجمهور ضد الكوليرا بمركز الوقاية من الامراض التناسلية بحديقة الازبكية من يوم ٢١/٢/١٩٤٨ والطريقة المتبعة فى ذلك هى دعوة الجمهور الى المبادرة بتحصينه بهذا المركز وغيره بواسطة وحدات الدعاية الصحية ، والاذاعة ، والصحافة ، والدعاية الفردية من موظفى المركز ، ولفت نظر الجمهور الى اهمية التطعيم وضرورته ، وضرورة الحصول على الحقنة والشهادة .

ولما كان مركز التطعيم المشار اليه فى جهة قد تخفيه عن اعين الجمهور ويحتاج الى لفت النظر اليه ، فقد خصصت مكتبا خاصا (ترابيزة) امامه يجلس عليها محرر الشهادات ومعه بعض موظفى المركز وعسكرى البوليس المخصص لارشاد الجمهور الى المكان ، واستقباله لعملية التطعيم . واستمر العمل على هذا النظام العادى المتبع دون اى شكوى منذ بدء التطعيم فى ٢١/٢/١٩٤٨ ، وبذلك امكن للمركز ان يجرى تطعيم اكبر عدد ممكن من المارة عليه ، وكانت تبلغ الوزارة يوميا بعدد المطعمين . وفى الساعة الحادية عشرة والنصف من صباح يوم الاثنين ١٥ مارس سنة ١٩٤٨ (وكان المركز قائما بالتطعيم كالمعتاد حتى الساعة الثانية عشرة ظهرا رغم ان هذا اليوم اجازة رسمية) بينما كنت بداخل المكتب اباشر العمل إذ سمعت بعض الشوشرة فى الخارج فخرجت لاستطلاعها فوجدت هناك سيدتين تتلفظان بالفاظ قبيحة نابية سمعت منها على سبيل المثال :

(احنا مش من ضمن الشعب الوسخ ده ... علشان ندخل حته قذرة زى دى .. اسألوا افراد الشعب الوسخ هل هوه خد الحقنة والا لأ ، وامسكوه بالقوة ، مش تمسكوا وتسألوا ستات باشوات زينا ....)

وهنا لاحظت ان الجمهور الحاضر كاد يثور على هذه الالفاظ ويرد عليها عمليا بما لا تحمد عقباه ويحدث اشتباك بالاعتداء عليها .

فقلت لها : يا هوانم مايصحش تشتموا الشعب وتقولوا عليه وسخ بالشكل ده وانتم من افراده ...

فردت احداها وقالت : أيه قلة الادب دى !!!!

فقال لها الكاتب عبدالمجيد افندى : ياهانم انتى بتتكلمى مع الدكتور ، فقالت : (وايه يعنى الدكتور دانا عندى اربع دكاتره تحت رجلية ولا يهمنى هوه ولا وزارة الصحة ولا اى حد فى البلد .. انته ماتعرفشى احنا مين ؟ احنا زوجات باشوات)

وبعد مجهود دخلتا وهما مستمرتان فى السباب والشتم ضد الجمهور وضد الموظفين وضدى . ومن ذلك على سبيل المثال : (احنا صحيح ما اطعمناش ولكن مش ممكن ابدا حنطعم خصوصا فى الحتة القذرة دى !! مادام الوزير صرح بان وباء الكوليرا مش حيرجع ابدا .. وكمان احنا ما ناخدش فى الحتة اللى بياخد فيها الشعب الوسخ بتاعكم ده ... وانته ما تعرفش ان احنا ناس اغنيا والواحدة منا عندها اربع دكاترة تحت رجليها ...

والوزرا كلهم وكبار بلدكم بيجوا ويسهروا عندنا ويحضروا حفلاتنا وتحت امرنا فى اى كلمة نعوزها .)

وقالت الثانية : تعالى معايا اديني الحقنة فى البيت وادى لك خمسين جنيه !!

فقلت لها : يا هانم خلى فلوسك بتاعتك ليكي واحنا هنا بنخدم الجمهور مجانا وبنؤدى واجبنا وبنعمل لصالح الشعب بدون تفرقة بين الطبقات لأن وباء الكوليرا ما بيفرقش ما بين غنى وفقير .

واما قصد معالى وزير الصحة بتصريحه ان الكوليرا لن تعود فهو يعنى انه اذا تطعم كل فرد من افراد الشعب فالكوليرا ربما لن تعود .

ونحن هنا نؤدى هذا العمل بأمر من وزارة الصحة ومعالى وزير الصحة للاغنياء والفقراء على السواء .

قالت : طيب انا لازم اروح البوليس واوريك الفرق بين الغنى والفقير ... وانا حاشكيك كمان للوزير وكانت مراته معايا امبارح . وحاتشوف ان الوزير علشان خاطرى حايوديك فى داهية والا لأ انته واللى اكبر منك ... دانته وقعت فى اغنى ناس يشتروا بلدكم كلها بفلوسهم ... واحنا من عيلة الشوربجى الشوام ... وانا لا اسمح لخدامينى انهم حتى يتطعموا مع الشعب الوسخ عندكم فى مراكز وزارة الصحة .

وهنا رأيت ان اخرجها من باب ثان للمركز بعيدا عن اعين الجمهور المترصد الذى سمع سبابه بنفسه والذى عز عليه ان يسمع هذه الالفاظ الجارحة واعتزم ان ينتقم لكرامته . وقد سمعت من بين الفاظ الجمهور فى الخارج على السنة متعددة : « ازاى جلالة الملك يخرج بنت البارون امبان من مصر علشان اهانت كرامة مصر فى شخص احد ضباطها ، ودول عمالين بيشتموا بكلام وسخ زى ده وسايبينهم . بقى هو الملك الله يخليه ويبارك فيه يرضي بالكلام ده هو عمره قال ان شعبي وسخ ، وهوه دايما يصلى الجمعة معاه . ودايما يزور العمال والفلاحين فى مصانعهم وبيوتهم ، وقصره العامر مفتوح دايما لنا فى أى وقت وبيتكلم مع كل واحد ودول مادام بيقولوا انهم اغنيا ... ايه اللى عملوه للفقرا وهم يعنى شاطرين يعرفوا الجماعه الكبار علشان يشتمونا على حسابهم ويفتخروا بكده ... ما كانوا ينصفوا الشعب باموالهم وهم اللى واخدين مال البلد ... واحنا سبب غناهم . »

وهنا قالت السيدتان : احنا مش حنخرج من هنا إلا لما نتصل باهلنا بالتليفون علشان يرسلوا خدامينا يضربوكم ونروح مركز البوليس علشان نوريكم مقامكم ومقامنا . واستمرتا فى القاء الالفاظ النابية التى لا يمكن ان تصدر من جاهل فضلا عن متعلم يدل مظهره على انه مثقف . ولا يمكن ان يتحملها إلا طبيب يقدر العوامل النفسية ويعزى هذه الالفاظ الى حالات خاصة .

وهنا طلبت العسكرى المخصص للمركز ليصحبهما الى الخارج بحجة انه ذاهب معهما الى مركز البوليس واعقبته بابراهيم افندى مساعد المعمل لاقناعهما وتركهما فى الخارج فى شأنهما وبعد ذلك عاد الموظف المذكور بعد ان ركبتا « التاكسى » . والى امس لم يكن يخطر ببالى انى عندما اديت واجبي كطبيب مكلف باداء عمل رسمى فى مركز التطعيم وبذلت كل ما املك من حلم وتسامح وسعة صدر لاستقبال هذه الالفاظ التى لا يمكن ان يتحملها انسان والتى كانت تستوجب ان اشكو انا الى الجهات المختصة هذه التهديدات الصادرة منهما والاعتداء على وعلى الموظفين فى اثناء تأدية العمل الرسمى بهذه الاهانات وسب الشعب والاعتداء على كرامة الجمهور الذى نسعى جادين لاسعاده وانقاذه من كل وباء .

بل كنت اتصور ان تحقق الوزارة مع طبيب اهمل واجبه او رفض اعطاء الحقن لمن طلبها ، او اعطاها فى البيت مقابل اجر خاص . وما كنت احسب او يخطر ببالى ان الوزارة تقبل نهائيا مثل هذه الشكوى الكيدية . بل كنت اومن انها سترد على الشكوى بما يحفظ كرامة موظف ادى واجبه وواجبها وان ترد له اعتباره كطبيب يؤدى واجبا انسانيا نحو مواطنيه ، وما كان يهمه حينذاك إلا اداء هذا الواجب ولولاه لما كان هناك سبب للاحتكاك الذى حدث .

وواجب الوزارة ان تشد ازرنا وتساعدنا على اداء هذه الخدمة الانسانية العامة نحو الجمهور مع التساوى بين الغنى والفقير . ولقد كان من الميسور على ان ألبي رغبتها حينما حضرتا مع حرم سعادة المرحوم سيد خشبه باشا يوم ١٨ مارس سنة ١٩٤٨ وطلبتا ان اقدم اعتذارى ، ولكنى رفضت محافظة على كرامة هذا الشعب الكريم الذى اهين وجرح ، ومحافظة على كرامتى كطبيب ، ومحافظة على كرامة وزارة الصحة التى اعدت هذا المركز لهذا الغرض . فكيف يعتذر طبيب يؤدى واجبه وينفذ تعليمات وزارة محترمة كوزارة الصحة ؟.. فآثرت شرف المهنة وكرامة الوزارة والعمل الرسمى على الاعتذار ..

ولقد ادهشنى حقا ان تتحقق ادعاءاتهم عن هذه الصلات بينهم وبين وزراء الدولة وكبار رجالها . اذ وجدت الشكوى مؤشرا عليها من معالى وزير الصحة شخصيا .. فى الوقت الذى اعتقد فيه ان معاليه من احرص الناس على كرامة طبيب يعمل بوزارته ، وزميل له فى مهنته ، ومصرى يعتز بوطنيته وقوميته .... وموظف عيبه انه يؤدى واجبه بكل دقة وامانة . انى مؤمن بأنى قد اديت ولا زلت أؤدى واجبى بكل امانة وشرف وكرامة دون تفرقة وتمييز بين الجميع ، غير عابىء بهذه الشكوى التى ظهر من روحها والفاظ كاتبيها انه مقصود بها الاهانة والتشفى والتشهير ..

ومن حقى ومن الانصاف — عدلا وقانونا — ان اطالب باحضار هاتين السيدتين المدعيتين واخذ اقوالهما حتى تتم المواجهة ، وان اطلب من الوزارة حماية اطبائها وكرامة موظفيها من عبث العابثين .

ولذلك

فأنى احتفظ بحقى كاملا فى موضوع الشكوى وما لحقنى ولحق الموظفين والشعب المصرى الكريم الذى انا احد افراده من اهانات وما اتخذ فى سبيل ذلك من اجراءات .. لرد اعتبارنا .. ولانى لا اقبل ولن اقبل من أى مخلوق كائنا من كان ان اسمع اهانة هذا الشعب المتعطش لحريته واستقلاله ، والذى جعل قبلته الكرامة والشرف والعدل والمساواة ، مقتديا بالوطنى الاول جلالة الفاروق المعظم حفظه الله . »

٢٥/٣/١٩٤٨ الدكتور الطبيب ناصر

ركن الصحة

كوارث الزهرى

لا تقتصر اضرار الزهرى على القرحة التى تصيب اعضاء التلامس او الطفح الذى يبدو على المريض بشكل بشع ينفر منه كل من يراه ، ولكن الزهرى يصيب كثيرا من الاعضاء الحيوية فيفسدها ، ويتشبث بجسم المريض حتى يقضى عليه .

فكثيرا ما يؤدى المرض الى التهاب فى الغشاء المبطن لتجويف القلب وصماماته ، وبذلك تختل ضربات القلب ويعجز الصمام عن احكام تجويفه ، فيتسرب الدم فى غير الطريق المخصص له ويتضخم القلب لكى يتمكن من التغلب على هذا الاضطراب فى الدورة الدموية ، ثم على الرغم من هذا يعجز فى النهاية عن السيطرة على الدورة وتكون النتيجة هبوط القلب ، والوفاة .

وقد يتأثر الشريان الاعظم (الابهر) بالمرض فتتلف جدرانه ، وتنتفخ فيرق نسيجه ثم ينفجر اذا ازداد ضغط الدم باى سبب ، وينزف المريض الى ان يموت .

وبجانب الفتحات الخاصة بالاوعية التاجية قد تنشأ ارتفاعات فى جدران الابهر فتؤدى الى سد هذه الفتحات . وحيث ان الاوعية التاجية هى الشرايين الوحيدة التى تمد الدم الى القلب فتكون النتيجة حدوث ذبحة صدرية تأتى على صاحبها .

والجهاز العصبى كثيرا ما يتأثر بالزهرى وذلك بانسداد اوعية المخ ، فيضمر النسيج المخى ويتميع ويحدث شلل وفقد احساس فى اجزاء متنوعة من الجسم .

والعظام لا تفلت من تأثير المرض الفتاك ، فالزهرى ينخر فيها ويجعلها غير صالحة للقيام بوظيفتها فيختل توازن الجسم .

هذه امثلة مما يصيب المريض من جراء الزهرى ، واضرار الزهرى غير مقصورة على المريض ذاته بل انها تتعداه الى ذريته .

فقد يقضى المرض على الطفل قبل اتمام نموه فتجهض الحامل ، وقد يكتمل نموه ولكنه مع ذلك يولد فى موعده ميتا ، وقد يولد الطفل حيا ولا تظهر عليه اعراض الزهرى ثم اذا به اذ بلغ سن الحياة التناسلية يتحول فجأة وتظهر عليه آثار المرض ومنها الاسنان المتفارقة ، والطفح ، والتهاب القلب ، وغيرها . وقد يولد الطفل حيا وتظهر عليه الاعراض بعد مدة قصيرة من ولادته ، فلا يلبث ان يودع الحياة .

هذه امثلة مما يصيب الانسان من جراء الزهرى . وانى لم اتعرض لكل الاعراض والكوارث التى تتسبب عن هذا المرض العضال . فلعل فى هذا عبرة كافية لمن اراد ان يعتبر .

اسكندرية على احمد شركس

محاضرة هامة

التى فى مساء يوم الجمعة الماضى الدكتور محمد صلاح الدين بك ، وكيل وزارة الخارجية سابقا ، محاضرة جامعة بقاعة يورت الامريكية عن الاتجاهات السياسية والاجتماعية فى العالم العربى . وسننشر خلاصتها فى العدد القادم ان شاء الله .

عزاء

فقد صديقنا الدكتور احمد غلوش ، رئيس جمعية مكافحة المسكرات ، نجله الشاب المحرر بجريدة « المصرى » . فندعو للفقيد بواسع الرحمة ، ونسأل الله لوالده واسرته جميل الصبر ، وعظيم الاجر .

لمحات من عجائب المخلوقات

للاستاذ محمد البدرى محمدين

الجبال

شامخات الجبال تنبيك عمن … شادها منشئا بعرض وطول
شاسعات شواهق راسيات … مذعنات لربها فى مثول
كم صخور تحوى وكم من حزون … فى تفاصيلها وكم من سهول
عظم الخلق فيه للخلق ذكرى … وعظات لعالم وجهول

البحار

فى محيط البحار كم من غريب … فى مداه يحار عقل اللبيب
فترى الفلك فوقها وهى تجرى … موصلات بعيدها بالقريب
وترامى الامواج مثل جبال … من عجيب ملاحق لعجيب
وهى تحوى الاسماك من كل نوع … ثم تحوى من كل خلق عجيب

الرياح

عاصفات الرياح هبت شمالا … آونات وتارة بالجنوب
مسلمات لربها خاضعات … فى شروق مطيعة وغروب
بين كاف وبين نون تراها … فى سكون بأمره وهبوب
وبها الفلك سيرت فى بحار … مسرعات فى جيئة وذهوب

النسيم

ما النسيم العليل إلا ليسقى … غلة الناس من لهيب الحرور
ينعش النفس ينعم الجسم يودى … بهموم تحوطه وشرور
وعلى شاطىء البحار يسرى … كل ضيق مخالج للصدور
قف على هذه الربى وتنشقه … عليلا مستمتعا بالسرور